DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

حديث الشعر عن الشعر في ديوان قصائد كأنَّها ليست لي لروضة الحاج
(دراسة موضوعاتية)

د.تهاني بنت عبدالله المبرك
الأستاذ المساعد بقسم الأدب والبلاغة والنقد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Tooooooah@hotmail.com

الملخص

يُعنى هذا البحث بدراسة تيمة "حديث الشعر عن الشعر" في ديوان "قصائد كأنها ليست لي" لروضة الحاج، ورصد تجليات هذه التيمة المسيطرة والملحة في حضورها: في العتبات وفي العديد من قصائد الديوان، مفيدا من منجزات المنهج الموضوعاتي.

والبحث صنف الحديث عن التجربة الشعرية لروضة الحاج في هذا الديوان إلى أربعة محاور: أولها: ماهية الشعر وكنهه، وثانيها: أهمية الشعر، وثالثها: مراحل إبداع القصيدة وما يحفُّ بها من مشاعر وحالات وما يعترضها من معيقات، ورابعها: موقف روضة من متلقي شعرها الذين يوحدهم الانجذاب إلى وهج إبداعها، ويفترقون في النوايا والغايات.

إن هذه الدراسة تقف على القصائد التي أودعت فيها روضة تصورها عن الشعر ووعيها الفني به، وكيف تبني قصيدتها وكيف تبنيها القصيدة وتبني الحياة.

الكلمات المفتاحية: روضة الحاج، ماهية الشعر، أهمية الشعر، لحظات الإبداع، متلقي الشعر.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

The Poetic Discourse on Poetry in the Diwan Poems that seems not belong to me by Rawda Al-Haj
(A Thematic Study)

Dr. Tahani bint Abdullah Al-Mebrek
Assistant Professor, Department of Literature, Rhetoric and Criticism, Imam Muhammad bin Saud Islamic University , Kingdom of Saudi Arabia
Email: Tooooooah@hotmail.com

ABSTRACT

This research undertakes, in the diwan "Poems that seems not belong to me" to study the theme of "poetic discourse on poetry" in the art of Rawda Al-Haj. It monitors the manifestations of this dominant and persistent theme in its presence: in the paratexts and in many poems of the diwan, benefiting from the achievements of the thematic approach.

The research classifies the discourse on the poetic experience of Rawda Al-Haj in this diwan into four chapters: The first: the nature and essence of poetry; the second: the importance of poetry; the third: the stages of creating the poem, the feelings and states it encompasses, and the obstacles it encounters; and the fourth: Rawda's stance towards the recipients of her poetry, who are united in their attraction to and admiration for her creativity, yet differ in their intentions and purposes.

This study examines the poems in which Rawda deposited her conception of poetry and her artistic awareness of it, how she builds her poem, and how the poem and life, in turn, build her.

Keywords: Recipients of Poetry, Stages of Creation, Importance of Poetry, Nature of Poetry, Rawda Al-Haj, Poetic Discourse on Poetry.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

مقدمة

التأمل في طبيعة الشعر ومحاولة فَهْم جوهره، وبواعثه، ومنابعه، والمؤثرات التي تتضافر في تشكيله، ولحظات تخلقه، وأثر الذات المبدعة فيه وأثره فيها، موضوع طرقه شعراء كُثر -مذ قديم الزمان- محاولين التدبر في الشعر وتجلية ماهية هذا الفن الذي أبحروا فيه مرارا، وغاصوا إلى قاعه واختبروا لذَّاته وأقسى لحظاته وأهواله، وانكشف لهم ما لم ينكشف لغيرهم، وتأرجحوا في كتابته بين الظفر والخيبة. فهؤلاء لم يكتفوا بكتابة الشعر بل نزعوا إلى الكتابة عنه وصياغة رؤيتهم حوله، رغبةً في الإدلاء بمفهومهم له، وكيف تكون ذواتهم ساعة يشع فيها الإبداع، وما يعتورها من متعة وتحدٍ وإحباط في مناوراتها الشعرية، وعلاقتهم باللغة والحرف والمجاز. وهذه الرؤية العلوية الناظرة للشعر بعين تحاول الإحاطة هي (ميتا شعر)، تنمُّ عن وعي الشعراء بأهمية التنظير والفهم من مستوى أعلى. ومن هذه الزاوية التي ينظر فيها الشعر إلى نفسه نلحظ موقف الشعراء من الشعر، ووجهات نظرهم في تجربتهم التي يرون فيها طابع التفرد.

ويشاركهم في خوض هذا الموضوع النقاد، ويذهب الجاحظ إلى أنَّ الشعراء يتفوقون على النقاد في هذا الميدان؛ حين قال:" ورأيت البصر بهذا الجوهر من الكلام في رواة الكتاب أعم، وعلى ألسنة حذاق الشعراء أظهر"**(الجاحظ، 1998، 24/4)**. ويؤيد هذا الرأي ابن رشيق القيرواني فـ"أهل صناعة الشعر أبصر به من العلماء بآلته من نحو وغريب ومَثَل وخَبَر وما أشبه ذلك، ولو كانوا دونهم بدرجات، وكيف إن قاربوهم أو كانوا منهم بسبب" **(القيرواني، 1981، 117/1)**.

وقد يُفرد الشاعر سيرةً شعرية يخصها بالحديث عن تجربته "تنفتح على آرائه وقناعاته وحساسية تجربته وطبيعتها وخصوصيتها وتاريخها وجغرافيتها، على النحو الذي يكشف عن التاريخ الشخصي لقصيدته بكل ما ينطوي عليه ذلك من تفاصيل وإجراءات وطبقات وأسرار ومصادر ومرجعيات" **(عبيد، 2012، ص:742)** .

أما روضة الحاج فقد آثرت في ديوانها "قصائد كأنها ليست لي" اختيار طريق الشعر للحديث عن شعرها. ومع أن قوانين الجنس الشعري وقواعده لا تمنح الشعراء حرية وحيوية وانفتاحا للقول، تساعدهم على التدفق والاسترسال في الحديث عن جوهر القصيدة وسيرتها وفضاء تكونها، وانصهار ذواتهم بها وعلاقتهم بالشعر-شأن السيرة الشعرية-إلا أنها سلكت هذا الدرب بجسارة وتوق.

فهي في قصائد هذا الديوان تتأمل تجربتها الشعرية، واصفة ماهية الشعر وكنهه، ومراحل إبداع القصيدة مذ كانت فكرة غائمة تقلق عقلها وشعورا مبهما يختلج في قلبها ، معرجةً على تفاصيل علاقتها بالحرف إذ يتشكل ، وما يعترض القصيدة من إكراهات، حتى أوان تلك اللحظة؛ لحظة إشراق القصيدة فكتابتها، ثم ما يكون بعد انبلاج الشعر من وهج يحرك الآخرين إلى ضوء قصيدتها، وموقفها من هؤلاء الذين يوحدهم الانجذاب إلى شعرها، ويفترقون في الَّنوايا والغايات. فهذه الدراسة تقف على القصائد التي أودعت فيها روضة تصورها عن الشعر ووعيها الفني به، وكيف تبني قصيدتها وكيف تبنيها القصيدة وتبني الحياة.

إن الحديث عن الشعر تيمة تتكرر في ديوان "قصائد كأنها ليست لي"، فهي فكرة مسيطرة وملحة في حضورها، تتجلى بصورة واضحة أو رمزية، وقد تكون شعورية أو لاشعورية **(عزام،1998، ص:14)**، وتظهر على هيئة سلسلة من التنويعات **(المنَّاعي، 1998، ص:6)**. وهذا مرتَكَز النقد الموضوعاتي، الذي يرى التيمة "مقولة دلالية فردية منجزة في شكل تعبيري مكرر في أثر شخص واحد أو عند عدة أشخاص، تتحقق في النصوص في شكل ترجيعة بين عناصرها الداخلية قدر من تماثل وحظ من تنوع" **(المنَّاعي، 1998، ص:8)**. والسؤال الأساس الذي ينبني عليه المنهج هو كيف تبني التيمة النص شكلا ومضمونا؟

وقد خصت الشاعرة في ديوانها المذكور إحدى عشرة قصيدة للحديث عن الشعر وحده. ولئن دارت نصف قصائد الديوان في فلك هذه التيمة، فإن الحديث عن الشعر مبثوث في القصائد الأخرى أيضا. فكأننا ونحن نقرأ الديوان نطوف في معرض تشكيلي لفنان رسم لوحات عديدة موضوعها واحد، ولكن كل لوحة تصور جانبا من الموضوع. فالحديث عن الشعر معنى تتوجه إليه كثيرٌ من القصائد، منه تبدأ وإليه تعود، ويوجه العملية النقدية، التي ترصد توسعه الشبكي **(عزام ،1998، ص:18-19)** في هذا الديوان. ورصد هذا المعنى وما تحف به من دلالات هو بحث في جانب من ذاتية الشاعرة روضة ومواقفها ونظرتها إلى الكون، وفي المشاهد النفسية والوجودية التي يجسمها خطابها الشعري **(المنَّاعي، 1998، ص:13)**.

وليس تواتر تيمة (حديث الشعر عن الشعر) وحده هو الذي أغراني بدراسة الموضوع فحسب، بل ثراء ونضج تجربة روضة الشعرية أيضا، فالشاعرة غزيرة في إنتاجها الشعري، وهذا الديوان هو سادس إصداراتها الشعرية، ولها مشاركات وافرة في المهرجانات والمؤتمرات الشعرية، وسمو شعرها فنيا جلب لها جوائز محلية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

وعربية عديدة، وهذه الخبرات المتراكمة والانفتاح على آفاق واسعة والتحامها بالمشهد الثقافي العربي، أمدها بمختلف التجارِب والمشاعر والأفكار التي أخصبتْ شعرها وارتقت به فنيا، وعمّقت رؤيتها، وأكسبتها حساسية خاصة تجاه بعض القضايا، فقال عنها الناقد صلاح فضل: "موهبة شعرية ناضرة، طالعة من أحراش السودان الساخنة، بهرت مستمعيها بتألقها الإبداعي وجسارتها السياسية، وقدراتها الفنية على البوح الجهير بمواجع الوطن العربي كله... وهي -فيما أعرف- أصفى صوت نسائي ينبثق من جنوب الوادي الخصيب فيحيل خضاب النساء إلى وشمٍ يضيء الوجدان"**(الحاج، 2017، ص: 78)**.

ومما جذبني لدراسة هذا الموضوع أيضا هو أن البحث في أدب المرأة جدير بالتنشيط والتطوير لجدته، وروضة تمثل حالة فريدة في الشعر العربي الحديث، ففضلا عن جدة أدب المرأة، فإن رصيد المرأة السودانية في الشعر الفصيح قليل، إذ لم تكن هنالك تجارب واضحة وبارزة، وعندما ظهرت روضة كأنما الناس كانوا ينتظرون سطوع شاعرة في هذه المجال، فثمة ترقب وانتظار لصوت أنثوي مؤثر، فوجدتْ الطريق ممهدا لها إلى حد كبير، وأسهم هذا في تقديم تجربتها بشكل جيد **(الشهراني، 2021، ص:385)**.

ولم يفُتْني تضاؤل عناية الباحثين بدراسة حديث المرأة عن شعرها في قصائدها مقابل اهتمامهم بدراسة هذه التيمة في شعر الرجل؛ لأجل ذلك أمسى حديث روضة عن شعرها مغريا بالاكتشاف جديرا بالبحث، فماذا ستقول عن الشعر أبرزُ شاعرة سودانية أضحى شعرها صوتا للمرأة العربية المعاصرة؟ ما مفهوم الشعر عندها؟ هل تعْزِل شعرها من نول التصورات القديمة للمرأة؟ أم أنها تختط لنفسها طريقا مختلفا يقودها إلى قدرٍ آخر؟ هل شعرها يقدم الأجوبة أم أنه يقيم في السؤال؟ ماذا عن مخاض الإبداع ولحظات ولادة القصيدة؟

إن الوقوف على تخوم التجربة الشعرية في هذا الديوان -كما أفصحتْ عنها القصائد- هو مسعى لاقتحام منطقة مكتنزة بالأسئلة، أسئلة تستفز القارئ وتستدرج الباحث، ولعل أول سؤال يفد إلى الذهن مرتبطٌ بالعتبات وتشكيلها المثير!

أ-ما وراء العتبات:

يجدر بي الوقوف على عتبتين مهمتين في هذا الديوان، تنطويان على إشارة مباشرة إلى موضوع البحث، وتُحدثان الكثير من الجلبة والضجيج! الأولى عتبة عنوان الديوان، والثانية عتبة التصدير.

أولا: العنوان "قصائد كأنها ليست لي":

تجتمع في هذا العنوان ثنائية الذات والشعر لا على سبيل الائتلاف والتوحد بين الشاعرة وشعرها، ولا على سبيل التباهي بالشعر وإبراز الأنا من خلاله، بل على سبيل التنافر الذي يوحي بالرفض. فما معنى أن تكتب الشاعرة ديوانا ثم تضعه بين يدي القارئ وتقول له: إن هذه القصائد لا تشبهني، لا تنتمي لي، لستُ أرى فيها روضة الشاعرة، فكأنها لغيري، كأنها ليست لي. ثم هي تجعل (قصائد) نكرةً لزيادة المسافة بينها وبين نصوصها، ولإضعاف الصلة التي تربطها بها.

إنَّ العنوان عنصر استبدادي يبرمج القراءة، وأسبقيته على كل العناصر "تمارس تأثيرها على كل تأويل محتمل للنص"**(عتيق، 2021، ص:63)**. فهو إعلان عن طبيعة النص، وهو في الوقت ذاته "إعلان عن القصد الذي انبثق عنه"**(حليفي، 2015، ص: 12)**. وإذا كان العنوان هو لحظة "التعارف الأولى ولحظة التجسير الأساسية بين القارئ والنص"**(أشهبون،2011، ص:14)**، فإن هذا العنوان يبطل استباق القارئ لمضمون الديوان. إنه عنوان غير تقليدي، فهو لا يهدف إلى التلخيص والإبانة عن مضمون النصوص، بل يتوجه إلى "التشويش على تلقي القارئ، وقصدية خداعه" **(أشهبون،2011، ص:22)** ، فينساق القارئ إلى تأويلات شتى، تتولد من طاقة العنوان الإيحائية. ذلك أن اسم الشاعرة يشتبك بعنوان الديوان، والقارئ بما لديه من رصيد معرفي عن روضة الحاج، تربكه سلطتان: سلطة اسم الشاعرة وسلطة العنوان الذي ينطوي على التجافي بين الشاعرة وشعرها. فما الذي تروِمه روضة وهي تضع مسافة بينها وبين شعرها؟

لعل تلك القصائد التي تأملتْ فيها تجربتها الشعرية حملتها على الدهشة، إذ بدت ذاتُها شديدة الانكشاف، وبرزت ذواتٌ مختبئة خلف ذات الشاعرة المعلَنة، وتولى شعرها رفع الستائر عن لحظات مجنونة عَبَرتْها الشاعرة ورصدها الشعر، فتفاجأتْ بهذه اللقطات التي حفظت تفاصيلَ منسربة من ذاتها ولكنها غريبة عن شعورها الواعي، حتى رأتْ أن هذه القصائد لا تشبهها أو لا تشبه روضة التي تعرفها جيدا؛ لأنها تعري بالحروف مشاعرَ وحالاتٍ مغفولا عنها قد طواها الإهمال، وكأنها آثار من ذاكر متنحية أو خفية –لاشعورية- لم

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

تُصَغ لحظة تلقيها لفظيا فبدت كأنها شيء جديد التقت به الشاعرة لأول مرة **(الجسماني، 2000، ص:16)** فكأنها ليست لها.

أو لعله الخوف من القارئ المتربص؛ القارئ العدو كما يصفه كيليطو! **(كيليطو، 2013، ص:10)** الذي يرتاب فيها وقد لا يروقه تمجيدها لشعرها واعتدادها بنفسها وشعرها على نحو جلي، فيحمل عليها متأوِّلا كلامها على غير حقيقته، أو باخسا إبداعها التقدير، وهي تسعى لاستمالته وإضعاف شوكة نقده وإبطال كراهيته بإظهار ضرب من المجافاة لهذه القصائد، فيه تواضع مصطنع!

ولربما انطوي العنوان على طموح في أن ينظر القارئ إلى شعرها بتجرد، بعيدا عن شخصية روضة الحاج الواقعية، وأن يتعامل مع شعرها بوصفه فنا تولَّد عن ذات مبدعة تتطلع لقراءة شعرها، بلا مجاملة ولا استعداء ولا أحكام مسبقة. وقد صرحت روضة في حوار معها أن إحدى إشكاليات الكتابة النسوية الخوف من التأويل، والخوف من تحويل النصوص إلى سير ذاتية للشاعرات والكاتبات، وبينت أن القصائد الوجدانية ليست بالضرورة نتاجا لتجارب عايشتها، لأنه "ليس في خارطة العمر متسعٌ لتجربة كل هذه الطقوس الوجدانية" **(الشهراني، 2021، ص:387)**، ولكنها المقدرة الشعرية التي تتيح لها تلبس أحوال الأخريات وتخيّل حيواتهن ومحاولة التعبير عنهن.

أو لعلها الرغبة في استثارة القارئ وجذبه لا غير. إن جاذبية هذا العنوان وسلطة سحره مبنية على مراوغة الدلالة وإرباك المتلقي، ودفعه إلى التساؤل عن مضمون الديوان، ودواعي الشاعرة للعنونة بتلك الصيغة الغريبة، التي جعلت القارئ يسهر جرَّاها، وكما يقول فورتيير "العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكاتب" **(عتيق، 2021، ص:58)**.

ثانيا: التصدير:

العتبة الثانية التي تساند العنوان في استثارة حيرة القارئ ودهشته وتفتيق الأسئلة والاحتمالات، هي التصدير الذي كُتب في بداية الديوان:

"ليس من مهمة الشاعر أن يحس بالحالة الشعرية فهذا شأن خاص. إن وظيفته أن يخلق هذا الإحساس عند الآخرين، نتعرف على هذا الشاعر بهذا العمل البسيط الذي يجعل من القارئ موحًى إليه. فالوحي لو تكلمنا بإيجاب هو منح لطيف من القارئ للشاعر؛ القارئ يهدينا القيم والميزات السامية للقدرات والمتع التي تنمو بداخله. إنه يبحث ويجد فينا السبب العجيب لإدهاشه!!!

الشاعر الفرنسي بول فاليري (1884-1954) " **(الحاج، 2017، ص:4)**.

والتصدير نص يقتبسه الأديب من أثرٍ آخر، ويضعه في صدر عمله الأدبي بعد الإهداء أو في بداية النصوص أو بداية الفصول، وقد يكون التصدير مقتطفا من قصيدة، أو آية قرآنية، أو حديثا نبويا، أو حكمة فلسفية، أو مثلا سائرا، أو مقطعا من رواية، أو خبرا صحفيا وغير ذلك **(عتيق، 2021، ص:112)**. وهذا الاقتباس يقع على هامش النص المركزي ولكنه قريب منه، ويعدُّ التصدير من النصوص التوجيهية" التي تنظم الوضعية التلفظية للمؤلَّف الأدبي، كما تمكّن القارئ الحذق من استنتاج رؤية فنية معينة سيتمحور حولها النص لاحقا" **(أشهبون، 2009، ص:145)**. ولأن "الأسئلة التي يضمرها النص المستشهد به عادة ما تشي بحساسية فكرية وفنية ما" **(أشهبون، 2009، ص:146)**؛ فإن روضة رامتْ إدراج عملها الإبداعي في خضمها، لتعبر عن تصورها من خلال توظيف كلام بول فاليري الشاعر الناقد، الذي قدّم المعنى المراد بطريقة جميلة وذكية، يمكن أن تمنح قراءها ضوءا يهديهم إلى غايتها، فأعطت الشاعرة هذه الكلمات فرصة لتوجيه القارئ.

الاستشهاد يصف طبيعة العلاقة التي تربط الشاعر بالقارئ، إذ يرى بول فاليري أن وظيفة الشاعر تتخطى الإحساس بالحالة الشعرية إلى خلق هذا الإحساس عند الآخرين ليصبح القارئ موحًى إليه. ثم يمارس القارئ الوحيَ-بعد ذلك-تحت وطأة الدهشة بالنص، متذوقا إياه كاشفا عن أسرار جماله، مسهما في إنتاج معنى النص وإعادة خلقه من جديد، مهديا الشاعر القيم والميزات السامية للقدرات والمتع التي نمت بداخله.

وروضة بهذا التصدير تستحضر في ذهنها المتلقي، الذي تسعى إلى إرضاء ذوقه ونفث سحر شعرها في إحساسه، لكنها تتطلع أن يتحول من متلقٍ متذوق إلى مبدع يثري نصوصها الشعرية، وينصت إليها لينشئ سمفونية جمالها. فهي تعول عليه وتحمّله مسؤولية التلقي الواعي، الذي يخصب النص، فالقارئ هو الذي يضفي على العمل الأدبي صفة الوجود المطلق بإنتاجه إياه عن طريق القراءة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

وثمة ائتلاف بين هذا التصدير والعنوان. ففي العنوان تتجافي روضة عن قصائدها وتعلن ضعف الصلة بها بعد أن كتبتها، أي بعد الإيحاء بها للقارئ وإفراغ إحساسها في شعوره. ثم ألمحت في التصدير إلى توقها لقارئ ينفعل بقصائدها ويُدْهَش بجمالها وتنمو بداخله متعةٌ يكشف عنها، فيكمل بذلك رحلة الإبداع مع شعرها. إن الشاعرة لا تريد قارئا يكتفي بالوقوف على الشاطئ ومراقبة البحر وهواجس الخوف والظنون تسكنه، بل تطمح إلى قارئ يقطع بحارها ويغوص معها ليكتشف كنوزها.

ب- الحديث عن الشعر في الديوان:

جملة العناصر الدلالية المتعلقة بتيمة الحديث عن الشعر في ديوان "قصائد كأنها ليست لي" والمتواترة فيه، تنضوي تحت أربعة محاور؛ الأول: ماهية الشعر، والثاني: أهميته، والثالث: لحظات الإبداع الشعري. والرابع: متلقي الشعر.

أولا: ماهية الشعر:

لا توجد مقاييس ثابتة تحدد مفهوم الشعر تحديدا نهائيا، بسبب الاختلاف الحاصل في تحديد الشعر قديما وحديثا، فهو مفهوم غني وشائك لاتصاله بمختلف المعارف وجوانب الحياة، "وهو مفهوم خلافي لأنه مرتبط بالإبداع، والإبداع في تغيير مستمر، ولكل شاعر مفهومه الخاص الذي يختلف كثيرا أو قليلا عن غيره" **(الجنوبي، 2014، ص:115)**. لذا لن أنشغل باستعراض آراء النقاد والمبدعين في ماهية الشعر، فما يهمني هو استنطاق قصائد الديوان للوقوف على ماهية الشعر، وهي إذّاك لا تُعرّف بالشعر فحسب، بل تُعرّف بروضة الحاج أيضا. فالبحث في ماهية الشعر هنا هو بحث في الذات الشاعرة، وليس بحثا في نظرية الشعر؛ لأن القصائد تبين لنا كيف ترى روضة الشعر وكيف تمارسه، فهي تخبرنا عنها **(الجنوبي، 2014، ص:116)**.

إذا كانت روضة ألمعت في التصدير إلى أن الشعر ضربٌ من الوحي، فإنها في قصيدة "حكاية" تراه (بابها):

الشعرُ بابي / والطريقُ المستحيل / وحكايتي **(الحاج، 2017، ص:11)**.

إن الباب في الواقع المادي مدخل البيت ونفقه المباشر ومفك أسراره، وهو السبيل لإدراك ما هو غامض فيه من خفايا وأسرار صغيرة وكبيرة، ولا نعرف حتى اليوم أن بيتًا ما تخلّى عن بابه **(السالم،2009، ص:10)** ، كما لا يمكن أن تتخلى روضة عن الشعر لأنه أعطاها الحياة! وهي بغيره "جملة غير مكتملة، استعارة غير موفقة، كناية في غير محلها، امرأة زائدة على الحياة" كما تقول **(حامد، مجلة إلكترونية)**. فالشعر هو الباب الذي يولج منه إلى دهاليز روحها وردهات ذكرياتها ومشاعرها ومبادئها ومواقفها، والباب الذي تلج منه لتطل على الآخرين وتبثُّ إليهم ما يشغلها، هو الطريق الصعب الذي تسلكه لتبلغ مرادها في الحياة، والفن الذي انشغلت به وفيه حتى بات حكاية حياتها التي تنسجها ثم ترويها للناس.

والشعر هو الفن المعشوق الذي تهيم به روضة، وثمة علاقة حب رفيعة تشدها إليه، فهو كالسحر في إغوائه وتأثيره وسيطرته عليها: **(الحاج، 2017، ص:38)**

عجبتُ يا شعرُ يا سحرًا شرقتُ به متى انسربتَ إلى كلِّ الشرايينِ

وتعبّر ألفاظ عديدة نبعت من مورد الحب عن علاقتها الخاصة به، فهو الغرام، وقِبلة العاشقين، وقُبلة في جبين الغمام، والهوى، والخِل. إن علاقة حبها إياه تُنسج بدرجات متنوعة. فالغرام يشي بولوعها وتعلقها الشديد بالشعر فهو حب ملازم لفؤادها **(ابن منظور، 1997، 436/12)** :

غرامي مع الشعر/ أحزمُ أمتعةَ القلب **(الحاج، 2017، ص:36)**

وهو مأوى العاشقين وملاذهم، حين يبرح بهم الحب ويبلغ أقصى درجاته حتى يذبلوا **(ابن منظور، 1997، 251/10)**:

يا قِبلةَ العاشقين **(الحاج، 2017، ص:36)**

وهو الهوى الذي تحتسيه مع شاي الصباح، والهوى محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه **(ابن منظور، 1997، 15/ 372)**: **(الحاج، 2017، ص:40)**

هنا شربنا مع شاي الصباحِ هوىً للشعرِ حطَّ على كلِّ الفناجينِ

وهو خُلّها، والمخالّة نوع من الحب مشوب بالصداقة والود، تتخلل القلب وتبلغ باطنه **(ابن منظور، 1997، 217/11)** :

لا خِلَّ إلا الشعرُ ينزفُ / والمدى متربصٌ / والليلُ غابٌ من سهام **(الحاج، 2017، ص:51)**

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

إن الحب يجعل الذات منفتحة على الطرف المحبوب، وهو أحد السبل التي تكتشف فيها الذات الإمكانات التي تمتلكها، فالحب طريق لمعرفة الإنسان لذاته، ومع انعدامه يفقد الإنسان الوعي بذاته **(بوحمد، 2019، ص:330)**. ولما أحبت روضة الشعر، أضحى السبيل لإضاءة عتمة روحها ومعرفة قوتها الذاتية، "وإنه لعشق مثمر خلّاق، لأنه يقطع الشّوط كاملا من الألفة إلى الوصل، ومن الوصل إلى الخصب والإنجاب، إنجاب القصائد. فالقصائد ثمرات الشعر المتناسلة المتكاثرة التي تستمد من الفن شعريتها ومن الشاعرة حيويتها" **(الطرابلسي،2006، ص:158)**.

والشعر فنٌّ سامٍ علوي، رفيع المنزلة، تعرج إليه روضة لكي تبلغ برجه العالي. وقديما نظر الإنسان إلى الشعر نظرة مشوبة بالتقديس، فكان عند اليونان وثيق الصلة بإلهام الآلهة، وهو فيضها على الشعراء. واعتقد العرب في الجاهلية أن ثمة قوى غيبية تساند الشاعر وتلقي الشعر على لسانه؛ نظرًا إلى تعظيمهم الشعر واستبعادهم أن يكون في طاقة البشر قوله دون شيطان مُعِين **(هلال، 1987، ص:345-346)** .

وسمو الشعر لا يتأتى من كونه فنا قادرا على نبش الروح وبث المعاناة، وجعل ذاتها تتجلى في أصدق صورة فحسب، بل لأنه يقتضي عند قوله حالة من الترقي للوصول إليه:

أحزمُ أمتعةَ القلب/ أحجزُ لي مقعدًا في النجوم/ وآتيكَ حافيةَ الروح/ يا قِبلةَ العاشقين/ ويا خندق الثائرين/ ويا قُبلةً في جبينَ الغمام!! **(الحاج، 2017، ص:36)**

إنها ترتحل إلى الشعر بعواطفها (أحزم أمتعة القلب)، وتحجز مقعدا في النجوم حيث يقيم الشعر هناك، وتُقبل عليه في خضوع وروحانية (وآتيك حافية الروح)، وهو في علوه مآل للعواطف المتأججة (قبلة العاشقين-خندق الثائرين). فروضة ترى الشعر شيئا مقدسا سماويا لا يُبلغ إلا بالمكابدة وبأعلى طاقات الشعور وعنفوان العواطف.

وسمو الشعر تيمة مضطردة في الديوان، تتجلى في كلمات عديدة، وكل ظهور لها يُعد لباسا لمفهوم الشعر. وحصر الكلمات التي تنضوي تحت مقولة (سمو الشعر) يشكل حقلا بين عناصره ائتلاف واختلاف؛ فالتقاء هذه العناصر له دلالة، وتباينها ذو دلالة أيضا، إنها كلمات جاءت من سياقات مختلفة لكنها تشترك في تنضيد معنى سمو الشعر: عرش هذا الكلام، يهطل، النخيل، النجوم، جبين الغمام، عرش البلاغة، برجه، أرقى، يا بعيدا، خيل الشعر، أنجما من قصيد، مهرة، قصر التفاعيل **(الحاج، 2017، ص: 6، 8، 11، 36، 37، 38، 40، 46، 49، 51)**. كل هذه الكلمات تحيل على أشياء فيها معنى العلو والرقي والجمال، منها ما يوحي بالملَكيّة والسلطة والنفوذ مثل عرش وقصر، وبعضها عناصر من الطبيعة لها صفة الارتفاع والبركة كالغمام والمطر والنخيل، أو الشرف والأصالة مثل الخيل والمهرة، وبعضها ينتمي إلى مواضع بعيدة من السماء كالنجوم والبروج. إن معاودة الحديث عن سمو الشعر هو دليل على ولع الشاعرة بهذا المعنى الجزئي، وإحصاء الكلمات للإمساك بهذه المعاودة والاضطراد، يقود إلى فهم القوانين الداخلية للرؤية والإبداع **(عزام ،1998، ص:24)**.

أيضا الشعر رؤية عميقة للحياة، يتولد عنها إحساسٌ صاخب وحاد، والذهاب إلى غير المرئي، والتعامل مع تفاصيل الحياة بحساسية جديدة، وعدم الاكتفاء بظاهر الأشياء. إن القصيدة التي لا تُكتب بشعور متأجج، بالوجع الذي يأخذ بتلابيب القلب لا روح فيها:

ها قد دخلتُ إليكَ يا معنى/ من الباب الذي اجتنبته/ رباتُ التفاصيلِ الدّقاقْ/ وحدي أنا / دونَ النساءِ/ شقيتُ بالوردِ المعلقِ في شبابيكِ/ الكلام / وحدي أنا / دون النساءِ/ بكيت من وجعِ الخليقةِ/ في تراتيلِ الحمام/ وحدي انتبهتُ لومضةٍ سطعتْ/ وكان الكونُ يسبحُ في الظلامْ/ وحدي اختبرتُ وعورةَ الوقتِ الحرامْ **(الحاج، 2017، ص:50)**

إن غياب الرؤية أو ضعفها "يؤدي بالشعر والشاعر معا، إلى أن يكونا تابعين لحركة الحياة، ومتخلفين عن إدراك جوهرها" **(العلاق، 2003، ص:30)** . لذا الشعر عند روضة رؤية متقدة تنبثق عن هم يشغلها ويستقطب طاقتها، رؤية تمكّن الشعر من اقتناص نبض الأشياء، وسرها الغامض الخفي رغم ضجيج العالم وفوضاه القاسية، والظفر بموضوعات لا حصر لها، تتفجر بالقلق والنشوة والنضارة، وراء سطح الحياة وطمأنينتها الخادعة **(العلاق، 2003، ص:33)**. وعندئذ يمسي الشعر ذا حساسية مفرطة بالأشياء والمواقف، ومبادرة مقتحمة، وتشكيلا جديدا للواقع، وسؤالا مقلقا جسورا، يجعل الموضوعات الصغيرة العابرة وما هو عادي ويوميّ من أشياء الحياة وتفاصيلها الكثيرة "تجسيدا شعريا مدهشا لانشغالات الإنسان الحديث، وحلمه ومخاوفه" **(العلاق، 2003، ص:33)**، فيشي الورد المعلق في شبابيكِ الكلام بعجز الإنسان عن البوح، وتغدو تراتيل الحمام ترجيعا لأوجاع البشر، وتظفر ومضة سطعت في حلكة الظلام بانتباهها الحاد وتأويلها المتفرد. ورؤيتها الشعرية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

العميقة تمكنها من إخراج الموضوعات الكبيرة من عموميتها وتجريديتها التي تجافي الشعر ولغته الحسيّة الخاطفة المختزلة، "للوصول بالموضوع إلى مستوى شخصي، حميم غني بالمغزى والجمال" **(العلاق، 2003، ص:31)**.

والشعر بحث موصول عن الحقيقة، رغم ضيق المدى والزيف الذي يحيط بالشاعرة ويضللها:

أجري / أمامي الأبجديةُ مهرة/ خبرتْ شعابَ التيهِ من قبلي/ فأتقنتِ السباق/ عزلاءُ / إلا من رماحِ مواجدي/ أتنكبُ الطرقَ البخيلةَ/ ضَلَّلَتْ ظماً الحقيقةِ بالنفاقْ **(الحاج، 2017، ص:49)**

ولأن "وظيفة الفن ليست محاكاة الواقع أو تجميله، بل العمل على تعريته، ورؤيته من الداخل، وكشف وجوهه الخبيئة" **(مخلوف، 2021، ص:201)** ؛ فإن الشعر عند روضة لحظة صدق مع النفس لا تزيفه، وهو لا يزيفها، فالفن وجد ليوقظ الناس لا ليرضيهم:

دعوني أقولُ الحقيقة/ أنا الآن من تطرحُ الأسئلة/ أنا الآن من تضربُ الأمثلة/ أنا الآن من تتهيَّأُ للركضِ/ عبرَ زمانِ القصيدةِ/ عبرَ مكانِ الجراح **(الحاج، 2017، ص:5)**

والشعر ضرب من التمرد، فيه شيء من الـ (لا) ، من رفض السائد والمألوف. فالشعر فن لا يخضع لأهواء الآخرين وإنما هو قوة الكلمة التي تحطم قيودهم وظنونهم، فلم يكن فنا وديعا وإنما هو "معجون بماء التمرد والقلق"، ومجبول على المقاومة والرفض. إن جزءا من الصراع الحيوي الوجودي والوجداني على الأرض في الخروج عن السائد والمألوف، وإلا فإنَّ كل ما يعطي معنى للحياة لا يعود له معنى، فبعضٌ من حياة تكمن خارج الإجابات الجاهزة. وهذا ما تصدح به قصيدة "إلى شاعرة":

ذبحوا قصائدك الصبيةَ/ أزهرتْ/ واخضوضرتْ/ وتألَّقتْ/ اللهَ ما هذا الألق!/ يا أنتِ/ يا امرأةَ الزمانَ المرّ/ يا ابنةَ حرفِكِ المعجونِ من ماءِ التمردِ والقَلَقْ/ صُبّي على الكلماتِ ما شاءتْ من الـحُمَّى إذن/ ولتكسري المعنى/ على صخرِ الكلامِ/ كما اتفق!/ قولي/ فوحدك أنتِ سيدةُ العَبَق! **(الحاج، 2017، ص:12)**

وروضة تجد في الشعر النزَّاع بطبيعته إلى التمرد رداءً ملائما لحالة الرفض التي تملؤها:

يا شعر / لائي أشرقت / ملء المدى / عرضا وطول! **(الحاج، 2017، ص:54-55)**

وروح الشعر المتمردة محضن للأسئلة لا الأجوبة، فهو يتلقف قلق الشاعرة:

هنالك/ تلبسُ أسئلتي ثوبَها اللؤلؤيَّ/ وتهمسُ بي/ ثم تصرخُ/ ثم تزمجرُ هامسةً/ ثم تزوي/ رويدًا/ رويدا/ فيرتبكُ الشعرُ/ يهطلُ/ يحتلُّ أخضرُه كلَّ هذا اليَبَاس **(الحاج، 2017، ص:8)**

وإذا كانت لغة القصيدة هي موطن الهزة الشعرية التي تباغت وتنعش وتفتن، وهي تمثل سحرها الجمالي الأول، وكيانها المادي الناضح بالغنى والدلالة الوجدانية والفكرية والفنية؛ فإن الشعر مغامرة لغوية، فكل كلمة وكل صورة عليها أن تجترح دهشة، وتتكئ على البلاغة الفاتنة:

أوقنَ أن العسلَ السهلَ مريرٌ/ أنَّ الـمُتخيِّـرَ تحت اسمِ الإذعانِ/ مريرٌ/ أن المتدثرَ بمجاراةِ الممكنِ والعاديّ/ ليس شهيا ما يكفي/ ولذا/ أختارُ العسلَ الصَّعبَ البكرَ الساخنَ واللسعاتَ/ أختارُ الوجعَ المرهقَ والكدمات/ وأعودُ وقلبي يتشظَّى/ لكنَّ دناني يملؤها/ شهدُ الكلمات!! **(الحاج، 2017، ص:15-16)**

الشعر إعادة تشكيل للغة يمنحها الحياة من جديد، لأنها تموت بتكرار صورها واستعاراتها، هو اصطفاء للفظ وصياغة فريدة للصورة من بين خيارات عديدة، إنها رؤية الشاعرة مشعة في كيان تعبيري محسوس. وروضة تريد شعرا يقتحم البقاع الخطرة، المشتملة على الدهشة والثراء والمفاجآت، كي تمتزج بهواء العالم ونبضه وهواجسه للوصول إلى حيوية الشعر:

أنا طينةٌ لا تُنْبِتُ الأشواكَ/ تعرفُ كيف تمتحنُ البذورَ/ فتجتبي منها النخيل!! **(الحاج، 2017، ص:11)**

والشعر إيقاعٌ ولحن موسيقي. وبما أن الإيقاع هو تتابع منتظم ومكرر لمجموعة من العناصر، فإنه "أوسع من العَروض ومشتملٌ عليه. وبذلك يكون الإيقاع نسقًا للخطاب وبنْيَنتةً لدلاليَّـتِـه" **(بنيس،1996، ص:105)**. فالإيقاع طاقة تفعل في مكونات القصيدة وتنفعل بها لإنتاج دلالية النص **(الورتاني، 2005، ص:31)**.

وقد استخدمتْ روضة في ديوانها ألفاظا عديدة تحيل إلى الإيقاع الموسيقي المسموع، بلغت في مجملها 16 كلمة، مما يؤكد تلازم الشعر والإيقاع في وعيها الإبداعي.

فالشعر تفاعيل:

وأنا تماضرُ/ دمعُها / قصرُ التفاعيل الموشح بالسواد **(الحاج، 2017، ص:51)**

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

والشعر قافية: **(الحاج، 2017، ص:38)**

علوتُ لـمَّا أصارَ الـماءُ قافيتي آلاً، وأسلمني للأبحرِ الجونِ

والشعر هو الأداء المنغّم للملفوظ لذا هو نشيدٌ حينا:

هيبني كتبتُ على عرش هذا الكلام نشيدي **(الحاج، 2017، ص:6)**

وحينا هو أغنية:

أُعَلِّقُها اليومَ أغنيةً للحصادِ ...حصادي/ وأكتبُها الآنَ أغنيةً للبلادِ ... بلادي **(الحاج، 2017، ص:6)**

وحينا أخرى هو إيقاعٌ وتلحين: **(الحاج، 2017، ص:41)**

تغوص أقدامُ خيلِ الشعر يا وطني إذا هممتُ بإيقاعي وتلحيني

ومما يؤكد تمسكها بإيقاع الشعر أن كل قصائد الديوان ينتظمها الإيقاع، الذي جاء متنوعا. فروضة وهي تلح على فكرة موسيقى الشعر، تضع أيضا بين يدي القارئ ألوانا من الإيقاع تستعرض بها الخيارات الممكنة في موسيقى الشعر العربي. فقصيدة "نقوش على معبدٍ مَرَويّ" جاءت عمودية خاضعة لوحدة الوزن والقافية، بحرها البسيط ورويها حرف النون: **(الحاج، 2017، ص:38)**

أسيرُ في البحرِ ما خالفتُ تكويني فقط علوتُ قليلا عن هوى الطينِ

ونص "على بوابة الأندلس" **(الحاج، 2017، ص:29)** بُني على طراز الموشح الأندلسي. والالتزام ببنية الموشح هو تناص في الخطاب الموسيقي، فالشاعرة وهي تستدعي أمجاد المسلمين في الأندلس أغراها ذلك باستدعاء إيقاع شعري أندلسي ليكون محضنا لتجربتها الشعرية، حيث تنصهر الموسيقى الأندلسية في نصها وتتفاعل مع تجربتها الخاصة، ثم تخرج في نص جديد تراوح فيه بين هموم الماضي وهمها الذاتي.

أما بقية قصائد الديوان فجاءت مبنية على التفعيلة. وغلبة شعر التفعيلة ينبئ عن تحيز الشاعرة إلى هذا الإيقاع الموسيقي الحديث، فالشعراء المعاصرون "اتجهوا نحو القصيدة ليؤسسوا بناء حُرًّا، ولتستطيع الذات المرور في اللغة من غير حواجز قسرية قبْلِيَّة" **(بنيس،1996، ص:105)**. وروضة تصرح بأن شعر التفعيلة هو شعر المرحلة وإن ظل الشعر العمودي باقيا، وتعتقد أن تطور القصيدة العربية باتجاه التفعيلة كان معقولا وليس مزعجا؛ لأنها تحتفظ بواحد من ميزاتها الأساسية وهو موسيقى الشعر، التي لا تتنازل عنها أبدا؛ لأنها "تعطي مزيدا من أجنحة التحليق للنص الشعري، يعني لا تكبله بقافية إلا إذا أراد الشاعر ذلك، ولا تكبله بعدد تفاعيل محددة، وإنما تترك له حق التحليق والطيران وابتكار الصور والرؤى الجديدة واللعب على التراكيب اللغوية، وهذا يمنح القصيدة بعدا عجيبا ومدهشا" **(الشهراني، 2021، ص:391)**. إن حديث الشعر في الديوان عن الإيقاع الموسيقي يؤكد ضرورته، ويدعمه التزام روضة في تجربتها الشعرية به، وهي تعلن تعصبها له بوصفه مكونا تأسيسيا لا يكتمل الشعر دونه **(مدخلي،2022)**.

وموسيقى الشعر في كل الأنواع الشعرية المذكورة (العمودي والموشح والتفعيلة) هي من قبيل الإيقاع السمعي، وثمة إيقاع يتحقق في المجال المرئي بقدر تحققه في المجال السمعي. "فليس شرط الإيقاع الصوت. وإنما الحركة وليست أي حركة. وإنما تلك المُبَئْيَنَةُ التي تقوم مع غيرها من الحركات على أساس من نسبة مولدة للانتظام" **(الورتاني، 2005، ص:58)**. والإيقاع المرئي هو التوزيع الفضائي لوحدات النص الشعري، أي طريقة الكتابة الشعرية التي تتباين تباين الموسيقى في قصائد الديوان. فقصيدة "نقوش على معبد مَرَوي" العمودية كُتبت أشطر أبياتها في شكل تناظري على الطريقة التقليدية. والتزم نص "على بوابة الأندلس" بالتنظيم الهندسي والتناسق البصري للموشحة القائم على التوازي الأفقي بين المطلع والأقفال، وانتظام الأسماط في توازٍ عمودي، والتقابل التناظري بين الأغصان. أما شعر التفعيلة فالأسطر الشعرية لا تسير على مثال ثابت سابق، فتتباين من حيث الطول والقصر، وينحسر البياض عندما تأخذ الوحدات الشعرية في التنامي، ويتمدد إذا تقلصت، وهو ما يوحي عند النظر إلى القصيدة بوجود حركةٍ ما تقع، وعندئذٍ "تصبح الكتابة الشعرية رسما يُرى بالعين قبل أن يُقرأ أو يُنشد. ولكل قصيدة رسمها الذي تجري عليه حسب ما يقتضيه منطقها المختصة به" **(الخبو،1995، ص:38)**. وبذلك أصبح شكل نظم الشعر على الورق دالا من الدوال التي على القارئ أن يعتني به؛ لأن له تأثيرا كبيرا في صوغ الصور وبناء الجمل. والإيقاع المرئي في شعر التفعيلة تنوعت صوره، ما بين أسطر قصيرة مبنية على تفعيلة واحدة، وأسطر متوسطة الطول، وأسطر توالت تفعيلاتها فطالت، وهذه الأنساق الكتابية الثلاثة تظهر في قصيدة "أضغاث" **(الحاج، 2017، ص:6)**:

أُعَلِّقُها اليومَ أغنيةً للحصادَ ... حصادي

وأكتبُها الآنَ أغنيةً للبلاد... بلادي

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

وتذبحُني في ليالي الزنوجِ المليئةِ بالطقسِ واللا مبالاة
وأهربُ حافيةً في اتجاهِ البلادِ الكبيرة
وأصرخُ في الليلِ
يا ليلُ كُنْ سافرًا مثلَ وجهِ النهارِ
فيضحكُ

إن امتداد الأسطر الشعرية وتقلصها يشكل صورة مخصوصة من توزيع الكتابة والبياض، ويبني إيقاعا مرئيا يسهم في بناء معنى القلق والتردد الذي طافت حوله القصيدة. وبذلك يلازم مفهومَ الشعر الإيقاعُ بمعناه الواسع: المسموع والمرئي.

إن قصائد الديوان مفعمة بالغنى الإيقاعي في بنيتها الصوتية تستثمره وتندفع به إلى وديانه المرهفة من جهة ، وهي تشيد بالإيقاع الشعري وتصرح بأهميته من جهة أخرى؛ لأن "الجمهور لا يحقق صلته بالشاعر وقصيدته وبأفكاره وأهوائه ومواقفه إلا عبر هذه الغلالة الصوتية الريانة" **(العلاق، 1996، ص: 156)** ، فالشعر العربي الحديث لا يزال خطابيا في معظمه، والمتلقي مفتون بالصوت يطربه ويشكل استجابته، وهذا ما يجعل روضة توفر في قصائدها ثراءً إيقاعيًّا يُحْكِم صلة الجمهور بشعرها ويجذبه للتفاعل معه، وتعتمد الطريق الشفاهي أساسا في مخاطبة الجمهور، فتغدق الرنين الصوتي على قصائدها عند إلقائها.

ثانيا: أهمية الشعر:

ثمة قصائد تحدثت عن أهمية الشعر، وقد عَزَتْ تلكم الأهمية إلى أسباب متنوعة تفاوتت في حضورها. وإن أكثر ما تواتر في هذا الباب هو كون الشعر وسيلة للتنفيس عن آلام الشاعرة وقلقها وعن مواجع الآخرين. إنه حديث عن نفسها، وعن إحساس ثقيل الوطأة يتسرب إلى وجدانها، فتنكشف الذات بلا أقنعة، تقول روضة: **(الحاج، 2017، ص:38)**

عجبتُ يا شعرُ يا سحرًا شرقتُ به متى انسربتَ إلى كلّ الشرايينِ
وكيفَ كنتَ أمـــامي أينما وطـئتْ مواجـــعي يا بعيـــدا روحُه دوني

إن الشعر يساعد على التحرر من الأوجاع بالتعبير عما يحتدم في النفس، ويخّلص المرء من قيود الكبت، ويخفف من ضغوط الحياة، فهو قوة شافية ومعالجة لهموم النفس البشرية. إنه استجابة أعماق الذات "للنشوة ، والألم المبرح، والعناق الحميم مع غموض الحياة. إنه أغنية أو تنهيدة أو بكاء، وغالبا ما يكون جميع هذه العناصر" **(بييري،2023، ص:14)**. فهو محضن للآلام حين تشتد وطأة الحياة:

لا خل إلا الشعر ينزف/ والمدى متربص/ والليل غاب من سهام **(الحاج، 2017، ص:51)**

ولذا تلوذ روضة بالشعر دائما لتسكن روحها:

كما يدخلُ الليلُ غرفتَه منهكًا في الصباحِ/ ليرتاحَ/ أدخلُ بيتَ القصيدةِ/ متعبةَ الروح **(الحاج، 2017، ص:35)**

وروضة تتشافى بالشعر من حزنها من قلقها من مخاوفها من مللها، إنه يحول بينها وبين ما يهصر الروح، ويرحل بأثقال قلبها كلما أحدقت بها الهموم، لا يتخلف عنها، يمد يده مصافحا كما لو أنه صديق قديم وفيّ يدرك جيدا مواطن الموت والحياة فيها. وهي تجد الخلاص من أحزانها في الشعر:

أجري/ أمامي الأبجديةُ مهرة/ خبرتْ شعابَ التيهِ من قبلي/ فأتقنتِ السباق/ عزلاءُ / إلا من رماحِ مواجدي **(الحاج، 2017، ص:49)**

فلغة الشعر المكتنزة بكل الكلمات القادرة على وصف ما تشعر به، وكل ضروب التجارب الإنسانية، ستمكّنها من البوح، فاللغة كالمهرة التي لا تخطئ طريقها، حيث تمضي بها إلى أعماق نفسها لتجوس شعاب التيه. وتدل هذه الاستعارة الحربية (رماح مواجدي) على شراسة المعركة التي تخوضها مع آلامها. إن القصيدة بناء عاطفي فكري يكشف عن الأفكار والمشاعر التي تورط الشاعرة بالقلق، ويمنحها فرصة مواجهتها، بإخراجها من أسرها وسفحها على صدر القصيدة، التي تغدو صفحةً تعكس ألوان صراعاتها وإخفاقاتها ومكبوتاتها، فيتحول ضرام فؤادها إلى كلمات ملتهبة أفرغت فيها غصبها وثورتها، وبذلك تقل شحنة التوتر والمآزم النفسية وتسترد توازنها:

يا أنتِ/ يا امرأةَ الزمانِ المرّ/ يا ابنةَ حرفِكِ المعجونِ من ماءِ التمردِ والقَلَقْ/ صُبّي على الكلماتِ ما شاءتْ من الـحُمَّى إذن/ ولتكسري المعنى/ على صخرِ الكلامِ/ كما اتفق! **(الحاج، 2017، ص:55)**

وقصيدة "انعتاق"هي لواذ بالشعر للخلاص من قهر المجتمع وإرغاماته، وفيها تلتفت روضة إلى الماضي لتصل بين حاضرها وتراثها، من أجل بلورة رؤياها الخاصة التي تختزل موقفها الفكري والجمالي في سياق كليّ

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

متماسك. فاتخذت من شخصيات نسائية قناعا لها، متوحدة بهنّ، ومعبّرة من خلالهن عن رؤيتها للحياة والعالم بطريقة حسية، "تفور بالجلال والحركة. وتمنح القارئ إحساسا بتتابع الزمن ووحدة التجربة الإنسانية، وتشابهها وتكرارها" **(العلاق، 2003، ص:34)** :

وأنا **الجليلة**/ في التمزقِ بين من تهوى ومن تهوى/ وبينهما ضرام/ يا ليلَها المشحون بالثاراتِ والترحالِ والموتِ الزؤامْ / يا قلبَها الملقى رحًى/ للغبن/ والأحقادِ عامًا تلو عام **(الحاج، 2017، ص:50)**

إن استحضار جليلة بنت مرة هو استثمار لطاقة الماضي وسحره في إضاءة الحاضر وتوتراته. فجليلة ظلت تناشد زوجها كُليبا ألا يعقر ناقة أخيها جسّاس وألا يقطع رحمه، فلم يعبأ بقولها، ورمى ضرع الناقة بسهم فقتلها، فقتله أخوها، فجزعت على فراق زوج شجاع تحبه، وخافت على أخ سيُقتل لا محالة، وتمزقت بين اثنين تحبهما "بين من تهوى ومن تهوى"، وحملتْ جريرتهما دون ذنب، فقد رُحِّلَتْ قسرا عن مأتم زوجها لأنها أخت قاتله، وقالت لها أخت كليب: رحلة المعتدي وفراق الشامت، ويلٌ غدا لآل مرة من الكرة بعد الكرة، فأجابتها جليلة: أفلا قلتِ نفرةُ الحياء وخوف الاعتداء **(اليسوعي،1897، 1/9-16)** . لاقت جليلة من المجتمع ظلما شديدا دون ذنب اقترفته، وكان الشعر متنفسها، بكت فيه زوجها كليبا، وتحسرت على أخيها جساس، وعاتبت من ظلمها، فالشعر كان رفيقا مواسيا أفرغت فيه حزنها. وروضة استحضرت جليلة لأنها تشبهها في رفضها لظلم المجتمع، وبكائها من ويلاته، وشعورها بالعزلة والغربة فيه **(الشهراني، 2021، ص:180)**، ولجوئها إلى الشعر فرارا من الألم ومن عالم ينخرها جوره وشكوكه:

لا خِلَّ إلا الشعرُ ينزفُ / والمدى متربصٌ / والليلُ غابٌ من سهام **(الحاج، 2017، ص:50)**

ثم هي أيضا تشبه الخنساء تُماضر بنت عمرو بن الحارث السلمي رضي الله عنها، التي بذلت في رثاء أخويها معاوية وصخر نشيجا مؤلما ولوعة لا تنقضي، "وجالت في أعماق النفس تجتلي الضعف الإنساني أمام الموت الهائل" **(الشيباني،1988، ص:6)** ، واستولت عليها فجيعة الفقد، فبات الشعر منقذا تلوذ به من همومها وأحزانها:

وأنا **تماضرُ** / دمعُها / قصرُ التفاعيلِ الموشحِ بالسواد/ كلٌّ لها صخر/ وحزنُ قصائدٍ/ كتبتْ بماءِ القلبِ إذ عَزَّ المداد **(الحاج، 2017، ص:51)**

إن الحديث عن ألم الموت في الشعر يوحّد بين روضة والخنساء، فكلاهما تعبران عن مرارة تلك التجربة الإنسانية شعرا، فالشعر يربت على قلبيهما ويغرف من أحزانهما ويحرر فؤاديهما من الكرب.

وبالشعر تدفع روضة عن نفسها شبح الخوف مثلما كانت شهرزاد تدفع شبح الموت عن نفسها بالحكايات التي تتلوها كل ليلة على الملك شهريار:

أنا شهرزاد / تحررُ الكلماتِ من خوفِ الإبانةِ / بالوضوح / وتطيلُ عمرَ الحبِّ / إذ تهبَ الحروفَ خلودَها/ روحًا فروح / وتصفدُ الملكَ السقيمَ/ تهبُ الليالي سمتَها/ ووضاءةَ الحرفِ الصبيحِ / تحكي/ فيصغي البحرُ، والأشجارُ/ ينسى الصبحُ موعدَه / ويرتبكُ الزمانُ/ وترتدي الأشياءُ هيأتَها/ وتسدرُ في الجموع/ أنا كلُّهنَّ **(الحاج، 2017، ص:52)**

خاضت شهرزاد تحديا وصراعا من أجل بقائها وبقاء بنات جنسها جسديا ومعنويا، وقاومت دمويّة الملك شهريار بسحر اللغة وفتنة المجاز والسرد، وحولت ملكها إلى مستمع مأخوذ بحكاياتها، وأوقعته في أحبولة نصٍّ مفتوح "تقوم الحبكة فيه على الانتشار والتداخل والتبدل والتنوع. وتاه الرجل في هذا السحر الجديد" **(الغذامي،1997، ص:58)**، وباتت خلال ألف ليلة وليلة تصل القص بالقص لتشفى ملكها المعصوب من صدمته الغائرة، حتى تعافى من مأزمه. كانت شهرزاد تفدي نفسها كل ليلة بالقص، في مقايضة فريدة من نوعها؛ اللغة مقابل الحياة، فنجحت ونجت وأنقذت غيرها، وأوصدت باب الخوف والموت، فليس ثمة سيوف تطيح بأعناق العذارى الطرية ولا دماء نازفة. وروضة مثل شهرزاد، في شجاعتها وتغلبها على مخاوفها، وتصديها بالشعر لكل صور الموت المعنوي، فكتابة الشعر رد فعل على الموت، هو قول الحياة ومحاولة تجسيدها. ومثلها أيضا في إشاعة الحب والجمال على تفاصيل الكون بشعرها.

إن اختيار هذه النماذج من النسوة هو استثمار للماضي، وإيمان بقدرته على تقديم العون أثناء كتابة القصيدة التي تمثل لحظة مشتعلة تمتد بين الماضي والحاضر، وتنفتح على المستقبل بما يمور فيها من وعي وطاقة للرؤيا **(العلاق، 2003، ص:34)**. وإن "فَهم الشاعر لماضيه لا يتم على وجهه السليم إلا إذا كان مستضيئا بمطالب الحاضر ونداءاته" **(العلاق، 2003، ص:35)**. وإذا كانت جليلة تحيل على الظلم والخنساء على الحزن وشهرزاد على الخوف؛ فإن روضة توحدت بهن وبمعاناتهن لتعبر عن موقفها الفكري والفني؛ فالشعر وسيلة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

للتعبير عن مواجعها التي هي مواجع النساء جميعهنّ، ولمقاومة ما يجتاحها ويجتاحهن من ظلم وحزن وخوف، ولذلك تقول: "يقيني أنني أكتب بصدق عن روضة وعن آخرين في الحياة أتقمصهم وأشعر بهم وأتبنى أحزانهم وأشواقهم، عسى أن يجدوا أنفسهم ولو إلى حد ما" **(حامد، مجلة إلكترونية)**. إن الشعر سادن مخلص لآلام روضة وآلام النساء التي ناءت بها:

هَبيني كتبتُ على عرشِ هذا الكلامِ نشيدي/ هَبيني فتحتُ على الجرحِ بابا/ يسوقُ إلى صامتاتِ قصيدي / أكنتِ ستبكينَ موقنةً بالخريف؟ / أكنتِ ستأتين واثقةً من جراحِ النساء؟؟ **(الحاج، 2017، ص:6-7)**

وأشارت القصائد إلى أهمية الشعر في تحقيق الذات. وتحقيق الذات هو "الاستفادة الكاملة والاستغلال التام لكل المواهب والقدرات والإمكانات الموجودة لدى الفرد" **(عبدالحميد، ص:130)** . فالأدباء يرتبطون بالعالم المحيط بهم من خلال إنتاجهم الإبداعي، وفي الفعل الإبداعي تتجلى ذواتهم وقدراتهم اللغوية والتخييلية ويحققون غاياتهم، ويمنحهم الإبداع بروزا يفوقون به غيرهم. وها هو الشعر ينفح روضة زهوا بنفسها، وفيه تبرز موهبتُها، وتحظى بألقٍ زاهٍ يرضيها، وثقة في شعرها تحملها على تحدي المنافسين: **(الحاج، 2017، ص:39-40)**

أنا القصيدةُ فافرش لي المدى بُسُطا من السنى وانتخبْ لي من يجاريني
ورثتُ عن خيمةِ الأعراب نخوتها وحكمةَ الحرفِ لما قيل لي كوني

ويوحي فعل (انتخبْ) بأن على منافسِها أن يكون من النخبة، وألا يطمح بأكثر من مجاراتها، أما التغلب عليها فهو أمر مستبعد؛ لأنها امتلكت وحدها (نخوة الأعراب) و(حكمة الحرف) إذ شاء الله أن تكون شاعرة متفردة!

وتحقيق الذات بالفن مصحوب بالمتعة، فرغم شراسة التحدي وسطوة الطموح والمعاناة التي تواجهها روضة أثناء كتابة الشعر؛ إلا أن للإبداع لذة ومتعة تعينها على احتمال مكابدة الطريق:

أُوقنَ أن العسلَ السهلَ مريرٌ/ أنَّ المُتخيَّرَ تحت اسمِ الإذعانِ/ مريرٌ/ أن المتدثرَ بمجاراةِ الممكنِ والعاديّ/ ليس شهيا ما يكفي/ ولذا /أختارُ العسلَ الصَّعبَ البكرَ الساخنَ واللسعاتَ/ أختارُ الوجعَ المرهقَ والكدمات/ وأعودُ وقلبي يتشظَّى/ لكنَّ دناني يملؤها/ شهدُ الكلمات!! **(الحاج، 2017، ص:15-16)**

فروضة ترضى أن تملأ دنانها بشهد الكلمات مقابل لسع النحل والكدمات. وهذه النهاية المنشودة تفيض على قلبها سعادة ونشوة واغتباطا، بل تمنحها حب الحياة وقدرة فائقة على الاستمتاع بها وتذوقها. إن تحقيق الذات يتولد من حاجة المبدع إلى الشعور بأنه ضروري للعالم، وأن عليه أن يضيف شيئا ويترك أثرا.

وتتجلى أهمية الشعر في كونه وسيلة للتغيير: تغيير الحياة، وإصلاح المجتمع، وإقامة جسور مع الآخرين، وإعادة بناء علاقة روضة بالكون. فالغاية الجمالية للقصيدة ليست كل شيء، وثمة غايات أخرى شأنها عظيم؛ لأن الشعر إفصاح عن تجربة إنسانية تتضمن "معرفة الإنسان بالعالم، وبالعلاقات بين الناس، وقدرته على بناء شخصيته في غمار عملية المعرفة والتواصل الاجتماعي" **(لوتمن، 1999، ص:250)**. فالشعر يحقق إرادة الإنسان في إعمار الأرض وتلوين الحياة، بقوة الكلمة التي من شأنها تغيير الأفكار وتوجيه المشاعر، فيبدو ماثلا في الأشياء والكائنات قبل الألفاظ:

كنا سنَلُمُّ فتاتَ الحزنِ المُلقى في كلِّ مكان/ كي نُعلِنَ باسمِ الإنسان/ أنْسَنةَ الأرض بما فيها وبمنْ فيها/ بحواضِرها ومنافيها/ كنَّا يا شعرُ سنبنيها/ سنهدُّ عمائرَها الخَرِباتِ لنُعليها/ ولنسترها سنعرّيها/ كنَّا يا ليلُ سنكتُبها/ كنَّا يا شعرُ سنموحها / كي تُنبِتَ شيئا قد يبقى من هذا البورْ/ كنا سنعيدُ اللونَ إلى اللوحة **(الحاج، 2017، ص:26-27)**

ويسهم الشعر في دفع الحياة إلى تغيير مستحب عبر تمجيد الفضائل النبيلة، كتلكم التي يتميز بها شعب السودان: الحزم والعزم والجود وعفة النفس وغيرها، فهو ينتصر للأخلاق الطيبة وللقيم الإنسانية الرفيعة ويشيعها ويحرسها، في توق لأن يتجمل بها البشر: **(الحاج، 2017، ص:39)**

أتعرفينَ لأهلي من يماثلهم في الحزم والعزم والشِّدات واللين؟
همو الكرامُ استضافوا الجودَ عندهمو مدى الحياةِ بأبياتِ المساكينِ
تراهمو شُعثا غُبرا وداخهم تمكَّن النورُ منهم أيَّ تمكينِ

وخليقٌ بالحياة أن تصبح أحفل بالسلام والرحمة، وأوقع بالبهجة والحب متى ما استمسك الناس بقيم العدالة والإنسانية. ولأجل ذلك راحت بعض القصائد تغذي انتباه القراء إلى آثار ظلم المرأة وتعنيفها، مثل: "أضغاث"، و"خوف"، و"قيد"، و"فستان"، و"لماذا غفرتِ لهم"، و"انعتاق"، و"إلى شاعرة". وما بين التصريح بقدرة الشعر

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

على إعمار الأرض وإصلاحها، وسعي تلكم القصائد -ضمنيا- لإصلاح الواقع بتصوير المتاعب التي تعصف بالمرأة وإثارة التعاطف معها؛ يكون الشعر قد خطى لتغيير الواقع خطوات.

ويظهر مسعى الشعر لإنقاذ العلاقات الإنسانية من الرداءة، بانتقاد أفعال تشرخ الروابط وتطفئ وهجها، مثل السلام البارد والفَهم الخاطئ المتسرع وسوء استخدام الكلمات **(الحاج، 2017، ص:9)**؛ لكي تتعافى صلات البشر من البرودة الرهيبة والعزلة. وكل قصيدة في الديوان تضمنت إشادة بفضيلة ما، أو ألمعتْ إلى مواجع الناس، هي محاولة للتغيير وجعل الحياة وعلاقات البشر أفضل. إن الشعر- في رأي روضة- "يمتلك القدرة على إيصال كل المعاني إلى مختلف فئات المجتمع، بل وفي الكثير من المرات نجد أنّ النص الإبداعي قادر على تغيير العديد من الأمور التي تحدث في المجتمعات أكثر من المحاضرات والمواعظ" **(سرتاح، مجلة إلكتروني)**.

ثالثا- لحظات الإبداع الشعري:

لحظات إبداع الشعر ركيزة من ركائز تيمة حديث الشعر عن الشعر، ومعزوفة أثيرة لدى الشعراء. وهي لحظات خاصة لا يدركها على نحو جلي إلا الشعراء، أما النقاد فهم حين يحاولون وصف تلك التجربة الفريدة " كمن يضع خرائط لجبال العالم الذي يرودونه، غير أنهم هم أنفسهم لم يتسلقوا تلك الجبال قط" **(مكليش، 1963، ص: 12)**.

فما مدى تناول ديوان "قصائد كأنها ليست لي" مراحل كتابة القصيدة؟ وهل يتشكل الشعر تحت سلطان وعي روضة اليقظ، أم يفيض عليه اللاوعي بمخزون الذكريات المتوارية والمشاعر المقصيّة؟ أهو إلهام يسبق التأليف الخلاق، أم استجابة لرغبة ملحة في كتابة الشعر تثيرها الأفكار والتصورات والخبرات والانفعالات؟ وهل ينبجس الشعر وينثال فتتبع الشاعرة تدفقه، أم يتمرد فتعلق الشاعرة في أحبولة غيابه وحضوره؟ أتراهن روضة في شعرها على الجِدة وحدها، أم على المهارة في استحضار شيء جديد له قيمة؟ ما المشاعر والحالات الحافة بروضة قبل وأثناء وبعد لحظة إبداع الشعر؟ أسئلة يعلو جرسها، فمازالت "ولادة القصيدة من الألغاز المحيرة التي شغلت أذهان الشعراء قبل الجمهور المتلقي، مع العلم أنهم يفكرون فيها بعد انتهاء نشوتها، وزوال سطوتها" **(الجنوبي، 2014، ص:157)**.

نكتشف في قصائد الديوان الرؤى والتصورات الفنية التي تنظم الإبداع وتحكمه، وخصوصية تجربة روضة الشعرية، وأنها تلجأ إلى كتابة الشعر تحت إلحاح مشاعر مستثارة، أو حالات ومواقف عصيبة. وكأنّ الطمأنينة والدعة والأحوال العادية ليست حافزة على الإبداع، ولا تغريها بالشعر، على الأقل في هذا الديوان. فهي تلوذ بالشعر حين يثقل روحَها التعب:

كما يدخلُ الليلُ غرفتَه منهكًا في الصباحِ/ ليرتاحَ / أدخلُ بيتَ القصيدةِ / متعبةَ الروح **(الحاج، 2017، ص:35)**

وتتهيأ لانطلاق رحلة حرفها برفقة الجراح والخوف:

أنا الآن من تتهيَّأُ للركضِ/ عبرَ زمانِ القصيدةِ / عبرَ مكانِ الجراح / أنا المستبدةُ بالوقتِ والخوفِ والحرفِ **(الحاج، 2017، ص:5)**

والمواجع إذا هاجت في صدرها يمهد الشعر الطريق لعبورها، ينبجس حاملا أثقالها لا يتخلف عنها: **(الحاج، 2017، ص:38)**

وكيفَ كنتَ أمامي أينما وطئتْ مواجعي يا بعيدا روحُه دوني

وينبعث الشعر حين تُلَفِّع الشاعرةَ دُثر الحيرة والوحدة والأحزان تكاد تحجبها:

وليلاتي محاقْ! / أجري/ أمامي الأبجديةُ مهرة / خبرتْ شعابَ التيهِ من قبلي/ فأتقنتِ السباق/ عزلاءُ/ إلا من رماحِ مواجدي **(الحاج، 2017، ص:49)**

ويصحبها الشعر متى ما أحدقتْ بها الوحشة وحاصرتها الأخطار:

لا خِلَّ إلا الشعرُ ينزفُ / والمدى متربصٌ / والليلُ غابٌ من سهام **(الحاج، 2017، ص:51)**

ويساندها الشعر ويعضدها إذا دفعها التحدي إلى ضرام المنافسة: **(الحاج، 2017، ص:39)**

أنا القصيدةُ فافرش لي المدى بُسُطا من السنى وانتخبْ لي من يجاريني

ومثلما يقتضي حضور الشعر عاطفة فوارة ومشاعر ذات جلجلة وتجارب وأفكار تشاغب الروح وتهزّها، فإنه يُستمطر بأسلوب فريد -أحيانا- كما في هذه القصيدة:

غرامي مع الشعرِ/ أحزمُ أمتعةَ القلب/ أحجزُ لي مقعدًا في النجوم/ وآتيكَ حافيةَ الروحِ/ يا قِبلةَ العاشقين/ ويا خندق الثائرين/ ويا قُبلةً في جبينَ الغمام!!/ أقول:/ السلامُ على كلِّ شيءٍ/ فيهمسُ لي كلُّ شيءٍ/ عليكِ السلام!!/ هنا

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

يتنزَّلُ من برجِه الشعرُ/ يـمشي مع الناسِ في السوقِ بين الزحام/ هنا تتجلَّى المعاني/ بأقصى دلالاتِـها/ ويفيضُ الكلامْ **(الحاج، 2017، ص:36)**.

ثمة حوار مع القصيدة في الذهن يسبق كتابة الشعر، يستمر زمنا قد يطول أو يقصر. ويأخذ هذا الحوار شكل الرحلة في هذه القصيدة، فروضة تعرج إليه (أحزمُ أمتعةَ القلب/ أحجزُ لي مقعدًا في النجوم/ وآتيكِ حافيةَ الروح)؛ لأن مقام الشعر رفيع لا يُبلغ إلا بتخلص الروح من أعلاقها، وإخلاء الذهن والقلب من كل شيء، وإقبال كامل عليه للاستغراق في التجربة. ثم تلقي السلام: السلام على نفسها، على قلبها المتعب الذي آوى إلى الشعر، على الشعر نفسه ملاذ العشاق والثائرين، على الكون. إن عبارة (السلامُ على كلِّ شيءٍ) هي حالة من الصفاء العميق أدركتها بمعية الشعر وفي رحابه، وفاضت حتى شملت ما يحيط بها من بشر وموجودات، لذا كان الرد (فيهمسُ لي كلُّ شيءٍ/ عليكِ السلام!!) ، وفي هذه اللحظة ينهمر الشعر.

إن اللحظة الشعرية انبثقت من علاقة تناغمية بين متضادين، صعود روضة إلى الشعر التماسا لفيضه، وتنزّله عليها مطواعا. وإثر ذاك تحوَّل الشعر من برجه السماوي -حيث كان بعيد المنال- إلى المشي مع الناس في السوق. وتدفقت القصيدة وصارت في متناول الشاعرة تجوس بها أدق المعاني (هنا تتجلَّى المعاني/ بأقصى دلالاتِـها/ ويفيضُ الكلامْ).

حين تومض فكرة القصيدة في الذهن تنمو خلال حوار داخلي حتى تتماسك إلى حدٍّ ما. فهي تحتاج إلى تركيز كي تتبلور وتتضح، كما تحتاج إلى هدف يوجه تلكم القصيدة. ولابد أن يحدث تكامل بين الهدف والقدرة للوصول إلى الهدف دون أن تفقد الشاعرة ذاتها:

أتسرَّبُ مثل المعنى / حين يُراوغُ ثم يُراوغُ / ثم يحلُّ على الكلماتِ كجِنّيٍ مسحورْ **(الحاج، 2017، ص:25)**

المعنى يتسرب لأنه لا ينبلج دفعة واحدة في الذهن، وإنما ينساب فيوقع الشاعرة في إسار التفكير فيه ويشعل خيالها ويؤجج وجدانها، وتمضي في مطاردته، ذلك أن المعنى لا يُسلم نفسه بيسر، وكلما أوشك أن يهرب منها عاودت اقتفاء أثره من جديد (حين يُراوغُ ثم يُراوغُ). وهذه المرحلة يسميها يحيى الرخاوي (القصيدة بالقوة) ، حيث يبدو الشعر فجًّا متناثرا وفي عنفوان المفاجأة والتكثيف، والشاعر يندفع لمواجهة الكلمات ويمضي للخلاص من وصايتها القبلية ومن القوالب النمطية للتفكير، دون أن يستسلم لها، لكنه أيضا "لا يقدر أن يتغافل مخاطر استقلالها، فيبدأ الهجوم المضاد، ومحاولات الترويض، والكر، والفر، ويغلب تصور يفترض أن الشاعر مهاجم مقتحم مفتت للبنية والواقع الجاثم، والواقع أنه –بوعيه الفائق- قد وجد نفسه في قلب معركة مفروضة عليه" **(الرخاوي،1985، ص:75)** ، يستعمل فيها اللفظ ليجاوزه، ويحطم حدوده ويعيد شحنه باعثا فيه المضامين والمعاني ما يحتمل توسيع دائرته أو تحوير وظيفته **(الرخاوي،1985، ص:73)**. وعندما تنضج القصيدة وينجح الشاعر في تسجيل البنية المتشكلة التي تعطي -له ولها- المعنى الجديد، وقول الشعر في صياغة معلنة فتلك القصيدة بالفعل (ثم يحلُّ على الكلماتِ كجِنّيٍ مسحورْ).

ولعل مراوغة الشعر وتأبّيه من أكثر التحديات التي تواجهها روضة عند ميلاد القصيدة. وأشدها إثارة للقلق، وقد كررت الشاعرة ذكر هذه المعاناة مرات عديد، إذ يمسي الشعر كطيف هارب يتمرد عليها في حالات الاحتدام، فتحتل قصيدتها زاوية الغياب ومحطة الانتظار، ويصبح الشعر كالطفل العنيد الذي يحتاج إلى الصبر والمداهنة:

والشعرُ طفلٌ هدهدتهُ يدُ الغياب / فلم يزد إلا عنادْ **(الحاج، 2017، ص:52)**

ولا شيء أدعى لشقاء الشاعرة وإحباطها من تعذر القبض على الفكرة، وعجزها عن رسم الصورة:

كما تهربُ الصورةُ المستبدة / من خاطرِ الشاعرِ العبقري / فيشقى **(الحاج، 2017، ص:36)**

وينتابها الشعور بخور القدرة الشعرية وتضاؤلها عند الرغبة في الكتابة عن أمر جليل، يهز وجدانها كالوطن: **(الحاج، 2017، ص:40)**

تغوصُ أقدامُ خيلِ الشعر يا وطني إذا هممتُ بإيقاعي وتلحيني

وهي تثير الفكرة والفكرة تثيرها، في مراوحات مربكة بين الحضور والغياب، ويتنازع قصيدتها السطوع والخفوت، فما إن يقفز في الذهن المطلع إلا وتختفي القصيدة، وتحتدم أسئلة الشعر في ذهنها مزمجرة ثم تنزوي، وروضة –إذَّاك- وكدها القبض على الفكرة وتبين ملامحها:

وفي آخرِ الروحِ / يرتجفُ الضوءُ / ضوءُ الحقيقةِ والالتباس / ويخفتُ مثل القصيدةِ / يوقظُ مطلعُها/ ثم تُغرقُها لجةٌ من نعاس/ هنالك / تلبسُ أسئلتي ثوبَها اللؤلؤيَّ / وتهمسُ بي/ ثم تصرخُ / ثم تزمجرُ هامسةً/ ثم تزوي / رويدًا / رويدا **(الحاج، 2017، ص:8)**

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

إن حركة الشاعرة لا تتقدم فيها متسلسلة من المطلع إلى البيت الذي يليه وهكذا، بل من وثبة إلى الوثبة التي تليها، وقد تبرز في هذه اللحظة أمام روضة عدة أبيات دفعة واحدة فتهمُّ بـ"كتابتها خشية أن يضيع أحدها، وقد يُكتب آخرها قبل أولها، المهم أن تكتسب المجموعة كلها بناء متماسكا منظما" **(سعيد،1990، ص:169)** . فروضة -وأغلب الشعراء والفنانين- تتقدم من فكرة عامة إجمالية إلى التفصيل؛ أي لديها منذ البداية فكرة عامة تتحدد معالمها إلى حد كبير في المرحلة التالية، مرحلة تبلور الفكرة.

ولئن كانت لحظات تَشَكُّل القصيدة مرتهنة بالاستنفار والمطاردة والترقب والقلق، فإنها تشتد تحت ضغط تحدٍّ ثانٍ يستولي على روضة ويضاعف من مكابدة ولادة القصيدة. وهو توقها لكتابة شعر فريد. فهاجس الفرادة الشعرية والأصالة حمل روضة على تأمل الشعر والتأني في كتابته، وإحداث تغييرات وتحويرات في الفكرة نفسها أو شكل التعبير عنها، والبحث عن صورة نادرة ومميزة، ورموز كثيفة ومبتكرة، وموسيقى معبّرة، في علاقة تفاعلية بين عمليتي التقييم والتعديل ؛ حتى تصل إلى حالة السيطرة وتبلغ أربها المرتجى **(عبدالحميد، ص:192)**:

أُوقنَ أن العسلَ السهلَ مريرٌ/ أنَّ المُتخيِّـرَ تحت اسمِ الإذعانِ/ مريرٌ/ أن المتدثرَ بمجاراةِ الممكنِ والعاديّ/ ليس شهيا ما يكفي/ ولذا / أختارُ العسلَ الصَّعبَ البكرَ الساخنَ واللسعاتَ/ أختارُ الوجعَ المرهقَ والكدمات/ وأعودُ وقلبي يتشظَّى/ لكنَّ دناني يملؤها / شهدُ الكلمات!! **(الحاج، 2017، ص:15-16)**

إنها تَـحْذَر أن يشبه صوتها الأصوات الأخرى، وأن يتورط شعرها في الشائع والمشترك من إنجازات القصيدة الحديثة، لغةً وصياغة وشكلا فنيا، لأن العادي والممكن (ليس شهيا ما يكفي). إنها تتوق لابتكار لغة قصيدتها وجمالياتها التي تميزها, لتفوز بـــ(شهد الكلمات) محتملة في سبيل هذه الغنيمة اللسعات والوجعَ المرهقَ والكدمات وتشظي القلب، فمن "أولى سمات اللغة الشعرية المؤثرة، وأشد فضائلها جمالا فرادتها: كونها لغة شاعر بعينه، تجسد رؤياه ، وحلمه، وذهوله. ولا تختلط بلغة شاعر آخر سواه" **(العلاق، 2003، ص:24)**. ألم تقل روضة ذات حوار: إن "النص الإبداعي الذي لا يدل على شخصية كاتبه هو نص عقيم"**(حامد، مجلة إلكترونية)**.

إن الرؤية ترتبط بشكلها التعبيري، فالقصيدة تعبر عن الفكر بعد أن انسلخ عن تجرده وصار مندغما في حسية الصورة، وتعبر عن الموقف وقد اندرج في مناخ القصيدة وأدائها الشكلي. والنص الشعري مزيج "لا يقبل التجزئة بين شكل القصيدة، أي كيانها الحسي الملموس، وبين ما تشتمل عليه من دلالة تمثل الأساس لموقف الشاعر أو فكره" **(العلاق، 2003، ص:29)**. وهذا حمل روضة على العناية بشكل القصيدة وتقليبها على أوجهها المختلفة والنظر إليها من جهات عدة مراجَعةً وتمحيصا فهي (تمتحن البذور) ، ثم تختار عناصر حاسمة في حيوية النص الشعري من كلمات معينة ورموز وتعابير خاصة دالة على الرؤية (فتجتبي منها النخيل!!)، فلا يدهش المتلقي من الفكرة بل من الطريقة التي تعيد بها ترتيب الوعي، ويغدو النص عودة إلى الفطرة النقية حيث كان للكلمة دهشتها البكر:

أنا طينةٌ لا تُنْبِتُ الأشواكَ/ تعرفُ كيف تمتحنُ البذورَ/ فتجتبي منها النخيل!! **(الحاج، 2017، ص:11)**

وروضة في رهانها على التميز تصل إلى وجهتها المبتغاة لأنها تملك زمام اللغة، وتثق بقدرات هذه اللغة وإرثها العريق في التعبير عن كل معنى ترومه:

أجري / أمامي الأبجديةُ مهرة / خبرتْ شعابَ التيهِ من قبلي/ فأتقنتِ السباق **(الحاج، 2017، ص:49)**

تحدٍّ آخر تواجهه روضة عند كتابة الشعر، هو اختيار اللحظة المناسبة لتقييد القصيدة عندما تتبلور فكرتها في الذهن. فعليها أن تختار التوقيت المناسب وتعرف متى تشرع في تسجيل الأبيات دون مماطلة، ومتى تتئد.

فللوصول إلى قصيد ناضجة يغلب على روضة عدم التسرع في تسجيل ما يخطر ببالها، واستيعاب كل متضمنات الموقف والتطورات المختلفة لفكرتها، وتقييم الفكرة قبل تحقيقها من حيث جودتها وأصالتها ودقتها واكتمالها ومناسبتها وفائدتها، وإدراك للعلاقات التي تربطها بهذه الفكرة ولها سطوة عليها، وما تثيره من ذكريات وصور. وفي تجاوبها مع الحالة الشعورية التي تنتابها أثناء تشكل القصيدة تطوّع اللغة والخيال لخدمة الأفكار التي تريد تقديمها. ذلك أن الاستسلام التام للحظة إيماض القصيدة والقفز إلى كتابتها، في أقرب صورة لما يتشكل في الذهن، وإخراجها غفلا من التدبر، يفسد القصيدة؛ إذ تتوه بها الطرق فتتشتت أو تنزلق في مسالك هامشية:

لو أنني استعجلتُ فوضى/أن ترتِّبَني القصيدةُ/ لانـمَحَتْ طُرُقي/ وأسلمني الدُّوارُ إلى الدوار/ أنا هكذا/ أبكي على كلّ الطلولِ/ لعلمِ قلبي أنَّها أبكتْ سواي/ وأنها تدري وتُدركُ/ شوقَ من عبروا على تلكَ الديار/ أختَطُّ أغنيتي وأُمضِي / لستُ أعرفُ من قرار **(الحاج، 2017، ص:11)**

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

تعتقد روضة أن استعجالها الإمساك بالقصيدة وكتابتها واطراح التريث؛ سيفوت عليها الكثير مما يمور في أعماقها: أن تشهد غموض مشاعرها وهي تخرج من الشرنقة، والمعنى في أبهى حلة بعد أن ارتدى ألفاظا وخلع أخرى بحثا عما يشبهه، والاستبصار وفهم ذاتها. فالكتابة مثل الحياة نفسها رحلة للاستكشاف، ومغامرة ميتافيزيقية، ووسيلة لاكتساب رؤية عامة –وليست جزئية- للكون **(عبدالحميد، ص:190)**. وعندئذ تُضيع الطريق إلى قصيدتها المنشودة وتتوه (لانـمَحَتْ طُرُقي/ وأسلمني الدُّوارُ إلى الدوار)، ويضحي نصها باهتا يشعرها بالخذلان. وتجد نفسها في حالة حصار مبعثه عدم التطابق بين (القصيدة بالقوة) و(القصيدة بالفعل)، أي بين ما أرادتْ قوله وما قيل، وأن ما استطاعت قوله ليس في أهمية الشيء الذي أرادت أن تحكي عنه. وهذه الحالة يعرفها الشعراء جيدا.

وكيلا تتورط بهذا الشعور وتنجو من مرارة الخيبة، فإنها تمنح القصيدة الوقت الكافي والتركيز الكامل؛ لتعبر مراحل تكونها بدءا من تفكيك وتنشيط البنية اللغوية والصور والكيانات الداخلية والمعلومات إلى لحظة التوليف وتشكل الشعر. يجري كل ذلك تحت وصاية الوعي واللاوعي، اللذين يشاركان في دفع القصيدة إلى التقدم نحو الهدف، فيستدعي حزنُها وشوقها البكاءَ على الطلول في ترابطات من الصور والذكريات يثيرها وينشئها اللاوعي، تتناغم مع مشاعرها وفكرتها. وهذا مبتغى روضة من اطراح التعجل في إفراغ التجربة (أنا هكذا/ أبكي على كلِّ الطلولِ/ لعلمِ قلبي أنَّها أبكتْ سواي/ وأنها تدري وتُدركُ/ شوقَ من عبروا على تلكَ الديار). فاستغراق روضة في القصيدة وحشد كل طاقاتها الذهنية لصياغة مادتها: فكرةً ولغة وصورة وإيقاعا، يصيرها لحظة مركبة ترتبط بها تزامنات عديدة. ويرى غاستون باشلار أن زمن تسجيل القصيدة أفقي، أما زمن اللحظة الشعرية فعمودي، مكتنز بالانفعال المشبوب والتناقضات المتوالية التي تندغم، فيكون الماضي والمستقبل مجتمعين في لحظة واحدة، فاللحظة الشعرية وعي باجتماع الأضداد **(باشلار،1982، ص:95)** ، إذ تتراكم التجارب الإنسانية من عصور مختلفة وتتصهر لتعبر عن المعنى ذاته، فتلتقي مأساة روضة بمأساة غيرها، وتصل إلى أقرب نقطة من الرؤية الصادقة للتجربة، وساعتئذ لا تملك إلا الكتابة.

ولكن.. ماذا لو تراخت روضة عن كتابة القصيدة حين تتضح ملامحها في الذهن وترسل شعاعها في الروح؟ غالبا ستفوتها المواسم المخضرة، ستفوتها القصيدة:

(هذا الـمُجلَّدُ فارغ)/ فأعادَ ذات النقرتين/ وكأنَّ شيئًا لم يَكُنْ/ (هذا الـمُجلَّدُ فارغ)/ لا بأسَ/ ما من مشكلة/ سيُعيدُ تدوينَ القصيدةِ مرةً أخرى/ فما هذا الـجَزَع ؟؟/ سيُعيدُها؟؟/ هَبْ أسعفته الذاكرة/ من أين يأتي بالوجع؟! **(الحاج، 2017، ص:28)**

القصيدة تُكتب عند اجتياح الألم واتقاد العاطفة والتهاب المشاعر- وهذا ما تبينتُه في قصائد عديدة - والتأخر في تدوينها يضيع ذلك الشعور، فيصبح المجلد خاليا من الإبداع الشعري؛ لأن تذكر المعاني والكلمات والصور التي انقدحت سابقا في المخيلة قد يتعذر، وإن لم يتعذر فهو لا يكفي لكتابة قصيدة حين يغيب الواعز الأقوى ؛ حين يغيب الوجع. وبين شعور الغبن الذي يُمنى به من يهمل تدوين القصيدة إذا حان قطافها، وشعور الخذلان الذي يحبِط من يستعجل كتابة قصيدة لـمَّا تتضح ملامحها بعد، على روضة أن تتقن اختيار اللحظة المناسبة لكتابة القصيدة.

أما ولادة القصيدة وتجسّدها في صياغة معلنة فلحظة تحتفي بها قصائد الديوان، لكونها مرحلة مهمة في إبداع الشعر، ويختلف موقف روضة منها باختلاف شعورها، إذ نرى هذه اللحظة جليلة ترتبط بالمطر والاخضرار:

فيرتبكُ الشعرُ/ يهطلُ/ يحتلُّ أخضرُه كلَّ هذا اليَبَاس **(الحاج، 2017، ص:8)**

فالانتهاء من كتابة القصيدة يصحبه شعور بالبهجة والنشوة والمتعة والراحة، وهذا استدعى صورة المطر والخضرة. لأن كتابة قصيدة بالطريقة المثلى كما تصورتها روضة في ذهنها يشعرها بالسيطرة على عملها الإبداعي، وأنها نجحت في التعبير عن أفكارها ومشاعرها بأكفأ وأدق طريقة استطاعتها، وهذا يبعث فيها سرورا ونشوة، جعلها تشبهه بالمطر الذي تسعد القلوب به، وتحيا الأرض وتعشب.

وفي قصيدة أخرى تبدو كتابة القصيدة لحظة انتصار تمتزج فيها اللذة بالوجع:

أختارُ العسلَ الصَّعبَ البكرَ الساخنَ واللسعاتَ/ أختارُ الوجعَ المرهقَ والكدمات/ وأعودُ وقلبي يتشظَّى/ لكنَّ دناني يملؤها/ شهدُ الكلمات!! **(الحاج، 2017، ص:16)**

وهذا يحدث عندما تقاوم روضة شهوة الإنجاز السريع والنجاح السهل، وتنحاز إلى الجودة والأصالة (شهد الكلمات)، وذاك يكلفها أن تعصم موهبتها من الرداءة، وألا تكتب إلا ما تشعر به وتحسه، مُبَيِّمة قلمها شطر

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

الإبداع، وكُدها شعر خلاب آسر، تنفق لأجله الوقت والجهد، وتحتمل في سبيل الفوز به كل عناء وتعب (أختارُ الوجعَ المرهقَ والكدمات/ وأعودُ وقلبي يتشظَّى).

وكتابة القصيدة تبدو لحظة ليست عادية، مشحونة بالفتنة:

أتسرَّبُ مثل المعنى/ حين يُراوغُ ثم يُراوغُ/ ثم يحلُّ على الكلماتِ كجِنّيٍ مسحورْ **(الحاج، 2017، ص:25)**

لفظة (جني) بحمولتها الفانتازية تنشر السحر والدهشة على إنجاز القصيدة، وتصيره فعلا خارقا للعادة، وهذا الشعور تولّد عن طول المطاردة لمعنى شعري ظل يراوغ ويراوغ، ثم النجاح في محاصرته وكتابته، وكأنه ذلك الجنى المتمرد الذي يُسيطر عليه بالتعاويذ.

وأحيانا تمسي كتابة القصيدة امتحانا شديدا ولحظة ثقيلة الوطأة على النفس:

وأَفقْتُ/ استرحتُ أخيرا/ من الموتِ والأسئلة! **(الحاج، 2017، ص:7)**

إن الانتهاء من قصيدة تعسرت كتابتها يشبه الإفاقة من حلم ثقيل يطبق على النفس كما الموت. وهذا ما كان في قصيدة "أضغاث"، التي يعبر عنوانها عن الأحلام الملتبسة المختلطة التي ليس لها تأويل **(ابن منظور، 1997، 163/2)**، ويتصادى هذا العنوان إلى حد كبير مع الغموض الشديد الذي يعتري النص. روح الرفض والتمرد تملأ القصيدة، فمذ ألفتْ روضة نفسها قد أوكل إليها الحديث عن مآسي النساء (لماذا أنا دونَ كلِّ النساء/ يُنادى عليَّ/ لأختارَ للجرحِ اسما) انبرت في أسئلة مبهمة وحوار مشحون بالتوتر مع نفسها عن قهر المجتمع وليالي الزنوج المليئة بالطقوس المزعجة (أنا الآن من تطرحُ الأسئلة/ أنا الآن من تضربُ الأمثلة/ أنا الآن من تتهيَّأُ للركضِ/ عبرَ زمانِ القصيدةِ / عبرَ مكانِ الجراح / أنا المستبدةُ بالوقتِ والخوفِ والحرفِ)، "فهي تعيش في أزمة تبدأ من ذاتها وتشمل كل ما يحيط بها" **(الشهراني، 2021، ص:197)**. ثم تحتد الأسئلة ويشتد الصراع الداخلي باقترابها من أوجاع اللائي خُذلن في الحب (هَبيني كتبتُ على عرشِ هذا الكلامِ نشيدي/ هَبيني فتحتُ على الجرحِ بابا/ يسوقُ إلى صامتاتِ قصيدي/ أكنتِ ستبكينَ موقنةً بالخريف؟/ أكنتِ ستأتين واثقةً من جراحِ النساء؟؟/ أكانَ الذي خَاتلَ الحبَّ في صدركِ الأمويّ/ وقلّدكِ العشقَ سيفا/ لعباسةٍ لم يصنها/ هَبي). جزءٌ من حركية الخطاب وحياته وقوة تأثيره وإنتاجه المعنى التداخلُ مع عصرين سابقين: الأموي والعباسي. في العصر الأموي شاعت قصص الغرام التي حفها الألم والحرمان، وفي العصر العباسي أصبحت النساء أكثر جرأة في التعبير عن الحب والتغزل بالمحبوب رغم تجهم المجتمع وترصده **(الشكعة،1995، ص:455-461)**. والقصيدة تناصت مع حالات النساء في تينك العصرين، ووظفت هذه البؤرة الثقافية قصد تحويلها وإخراجها إلى فضاء جديد و"رؤية أخرى هي رؤية التجربة ورؤية المبدع اللاحق" **(عبيد،2013، ص: 147)** . فجراح النساء في الحب تتسع زمنيا وتتعمق أخاديدها في الروح بهذا التناص، الذي يستضيف أوجاع نساء كثيرات، ويثير حوارا داخليا وزوبعة من الأسئلة عن نفسها وعن غيرها، وهي تطارد هذه الأسئلة وتحاول السيطرة عليها فتكتب قصيدة فيها تهويش وغموض وانتقالات تشبه سيولة أفكارها وجريان تيار وعيها، وكأنها أضغاث تداخلت فيها صورٌ غير مفهومة، وتشعر حين تنتهي منها بالفكاك والخلاص (وأَفقْتُ/ استرحتُ أخيرا/ من الموتِ والأسئلة!).

رابعا- متلقي الشعر:

في تيمة حديث الشعر عن الشعر يحتل المتلقي اهتماما خاصا، فهو ركن مهم في العملية الإبداعية. فالنص ليس إنجازا لمؤلفه وحده، وبلا متلقٍ يضمحل، فهو من يمنحه الحياة وربما الخلود. وللمتلقي سلطة طاغية، ووجودٌ في وعي روضة، وهي –مثل كثير من الشعراء-لا تكتب الشعر لقراء مؤجّلين أو أزمنة مقبلة. إنها تكتب القصيدة وفي مخيلتها، عكاظ من نوع ما، هي عكاظها الخاصة: تستجيب لشروطها وتتواطأ معها إلى حدٍّ ما، وفي ذهنها صورة ملموسة لجمهور محدد، ومناخ عام للتلقي **(العلاق،1996، ص:159)**. وقصائد الديوان تقدم ضروبا من المتلقين الذين يختلفون في مشاربهم الثقافية وأذواقهم الفنية وانتماءاتهم، ويتباينون في تفاعلهم مع شعرها. كما تصور موقف روضة من فئاتهم المتنوعة، وكيف ينسج نولها خيوط العلاقة معهم.

وأعتقد أن روضة اعتنت -في هذا الديوان- منذ البداية بالمتلقين المحتفين بشعرها المؤمنين بموهبتها، حتى قبل أن يصافحوا قصائدها: في ذلك التصدير للشاعر الفرنسي بول فاليري، الذي ضمنته رسالة مبطنة لجمهورها المساند لها، خاصة أولئك القراء المتميزين الذين يملكون تكوينا ذوقيا عاليا وذخيرة من المعرفة والخبرة، ويتعاملون مع قصيدتها في تشكيلها الخطي المرتعش على الورق:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

"ليس من مهمة الشاعر أن يحس بالحالة الشعرية فهذا شأن خاص. إن وظيفته أن يخلق هذا الإحساس عند الآخرين، نتعرف على هذا الشاعر بهذا العمل البسيط الذي يجعل من القارئ موحًى إليه. فالوحي لو تكلمنا بإيجاب هو منح لطيف من القارئ للشاعر؛ القارئ يهدينا القيم والميزات السامية للقدرات والمتع التي تنمو بداخله. إنه يبحث ويجد فينا السبب العجيب لإدهاشه!!!" **(الحاج، 2017، ص:4)**.

إنها تعوّل على تفاعل القراء مع قصائدها تفاعلا تتفتّق في أفلاكه الدلالات التي تخصِب النص وتثريه، ويعيدوا إنتاج شعرها لترى انعكاسات حروفها على مراياهم الملونة. وودت لو أن الطريق الرابط بين نصوصها والقراء لا يتخذ "وجهة واحدة بل يسلك اتجاهين متعاكسين يغذي أحدهما الآخر، ينمو به وينميه في آن"**(العلاق،1996، ص:155)**.

وقراء شعرها، والجمهور المتلقي لقصائدها شفاهيا يمثلون سندا نفسيا للشاعرة، ويكمنون وراء استمرار إبداع روضة، والجمهور وراء استمرار مسيرة الفنانين والعلماء والفلاسفة، وهم ضرورة لأصحاب الدعوات الإصلاحية –بل وكذلك الأنبياء- في أداء رسالتهم، حتى لو وجد من يعارضهم**(عبدالحميد، 2001، ص:340)** . وتُلقي هذه الفئة رقاها السحرية على روضة قبل فعل الكتابة، وتملي شروط التوصيل والتلقي، وهي تستجيب لأفق توقعاتها، فإن تطلعت إلى بثّ معاناتها كانت القصيدة:

لماذا أنا دونَ كلِّ النساء/ يُنادى عليَّ/ لأختارَ للجرحِ اسما/ دعوا كلَّ شيءٍ على هيئته/ دعوني أقولُ الحقيقة/ أنا الآن من تطرحُ الأسئلة/ أنا الآن من تضربُ الأمثلة/ أنا الآن من تتهيَّأُ للركضِ/ عبرَ زمانِ القصيدةِ / عبرَ مكانِ الجراح / أنا المستبدةُ بالوقتِ والخوفِ والحرفِ **(الحاج، 2017، ص:5)**.

إن جمهورها يعلق عليها آماله في التعبير عن مآسيه، وصراعه الضاري ضد الواقع البشع، والقلق والعنف والتشظي وكل ما يخدش الروح؛ إيمانا بها وثقة بقدرتها الشعرية على اغتراف أوجاعه وتصوير حرائق أفئدته المندلعة. فتضم أوجاعه تحت بُرْدَي قصيدتها وتمسي (المستبدة بالوقتِ والخوفِ والحرفِ). واتكاءً على شعورها بمسؤوليتها تجاه جمهورها تحمل على عاتقها الدفاع عن النساء، فتتوحد بخيباتهن وانكساراتهن وتعبر عن شكواهنَّ من جور التقاليد التي تمزقهنّ (وأنا الجليلة)، ومن الحزن الذي يهصر قلوبهنّ لفقد السند (وأنا تماضر)، ومن ظلم الرجل المهدد لكيانهنّ (أنا شهرزاد). والشاعرة استثمرت خبرة مشتركة بينها وبين جمهورها استمالة له، ولتظفر بأقصى درجات تفاعله، و"القصيدة حين تومئ إلى ما يقع خارجها من نصوص وأحداث ومرويات، تفتح ميراثا وجدانيا ومعرفيا مشتركا بين الشاعر والجمهور، وتوقظ الذاكرة الوجدانية والجمالية للمتلقي ليبدأ نشاطه في استقبال القصيدة والتماهي معها" **(العلاق،1996، ص:163)**.

وقصيدة (انعتاق) هي احتجاجٌ على صور التعسف في حق المرأة، حتى على صعيد اللغة نفسها: اللغة العربية التي لم تكن حيادية ولا منصفة معها:

أقضي فأمسي قاضية/ أهوى فأضحي هاوية/ أحيا فأصبح حية/ وإذا أصبت مصيبة/ وإذا أنبت فنائبة/ يا شعر/ فاحكم بيننا بالعدل/ قد ظلم الطباق!! **(الحاج، 2017، ص:49)**.

وكأنها بحديثها عن طباق اللغة المشاكس المسيء للمرأة تشير إلى جذر المعضلة: فاللغة ركيزة من ركائز الهوية، وعن هذه الركيزة -التي تحمل عللها وتناقضاتها- تولدت أدواء انغرست في ثقافة المجتمع العربي، ألحقت بالمرأة جرائر الرجل وعثراته، فبُخست إنسانيتها وقوتها وأمنها.

إن المتلقين لديهم وعي بقوة الشعر الشافية للنفس البشرية فالتمسوها منها (لماذا أنا دونَ كلِّ النساء/ يُنادى عليَّ/ لأختارَ للجرحِ اسما)؛ فالشعر يساعدهم على اكتشاف مشاعرهم، وأن يشعروا بعمق أكثر، وأن يوسعوا مداهم العاطفي والنفسي ليفهموا ذواتهم، ويساعدهم على تجاوز مخاوفهم وما يشعرون به من ضياع وانسحاق وأرق وغضب وإحباط وقنوط؛ نتيجة فوات الفرص أو افتقادهم للحب أو فراق ذويهم أو تقدمهم في العمر، ويأخذ بأيديهم في سبيل تنمية فلسفة في الحياة تساعدهم على التكيف والمرونة، وصولا إلى منطقة التحكم. ألم توصف القصيدة بأنها أصغر مسافة عاطفية بين نقطتين: هما الشاعر والقارئ؟ **(شوشة،1976، ص:98)**.

لا نغفل أن العناية بالجمهور المحتفي ارتقى بإبداع روضة، وخلق تحديا ورغبة في تقديم الأفضل، ومثابرةً على تجاوز سقف توقعاتهم وإبهارهم، ليترسخ في ذهن المتلقين وذائقتهم أن شعرية القصيدة لا تقع خارج لغتها، وإنما تندلع من تلك التجاوزات اللغوية البارعة، والانتهاكات المحببة لثوابت القول، والانزياح عن عادات التعبير الشائعة المستقرة **(العلاق،1996، ص:163)**:

أختارُ العسلَ الصَّعبَ البكرَ الساخنَ واللسعاتَ/ أختارُ الوجعَ المرهقَ والكدمات/ وأعودُ وقلبي يتشظَّى/ لكنَّ دناني يملؤها/ شهدُ الكلمات!! **(الحاج، 2017، ص:16)**.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

إن شعر روضة لم ينزلق في تنازلات جمالية -ما وسعها ذلك-كسبا لتفاعلٍ سريعٍ لحظي وتصفيق حار، وهي تخضعه للتقييم والتمحيص والمراجعة مرات عديدة وتطوره، قبل كتابته وأثناءها وبعدها، إلى أن تصل به إلى أجمل حالاته وأكثرها أصالة:

أنا طينةٌ لا تُنْبِتُ الأشواكَ/ تعرفُ كيف تمتحنُ البذورَ/ فتجتبي منها النخيل!! **(الحاج، 2017، ص:11)**.

أما الفئة الأخرى المتربصة بشعر روضة فإنها كالنار التي تحرق عودها، فتنبعث أزكى الروائح وأطيبها. هؤلاء يغذّون الصراع الذي تقتضيه الفنون والإبداعات في كل المجالات؛ لتقوى وتستوي على عودها. ويتعين على المبدع وهو يسعى لتحقيق ذاته أن يتهيأ للصراع مع بيئته "وهذا الصراع عادة ما يصحبه صدامٌ وشعور بالقلق...إلا أنَّ تحمّل هذا القلق...يعدُّ علامة من علامات الشجاعة التي تميز المبدعين، وهو قلقٌ ضروري ولازم لمن يريد تحقيق ذاته" **(سعيد،1990، ص:179)**.

وفي الديوان تكررت الإشارة إلى شراك المتصيدين الذين يرغبون في النيل من شعر روضة، ولا يألون جهدا في تعطيل مسيرتها، وفي كل مرة كانت تتغلب عليهم وتفاجئهم بصمودها وتمردها على أصفادهم:

نبشوا وراءكِ/ لم يَكُنْ/ إلا الوَرَقْ!/ نصبوا الشِراكَ على مداخلِ كهفكِ الليلي/ فاصطيد الأَرقْ!/ حجبوا صباحَكِ فانفلقْ/ كبحوا جماحكِ فانطلق/ ذبحوا قصائدكَ الصبيةَ/ أزهرتْ/ واخضوضرتْ/ وتألّقتْ / اللهَ ما هذا الألق! **(الحاج، 2017، ص:54-55)**.

وكم ناشت سهام النقد والتشكيك شعر روضة، يغمزها المزايدون بأنها قُلَّب لا تثبت في شعرها على حال، فمرة تساير وأخرى تشاكس، وحينا تخالف ثم تتنكر لموقفها، ينقمون عليها هذا التلون في مبادئها وولائها. وتدافع روضة عن شعرها بأنها في كل ما كتبته كانت صادقة، قد عبرت عن مبادئها ورأيها حسب الموفق، ولم تتبع هوى الآخرين:

غدا سيكثرُ الـمُزايدونَ/ سيذكرونَ أنـَّها/ قد سايرتْ/ وشاكستْ/ ووافقتْ/ تـمرَّدتْ/ وخالفتْ/ وأنكرتْ/ تنكَّرتْ/ ومزَّقتْ ما كتبتْ/ بل كَتبَتْ ما مزَّقَتْ/ سيكثُرُ الـمُزايدونَ/ عندما يبورُ سوقُهم/ لكنهم/ سيُغفِلونَ أنـَّها/ في كلِّ ما مضى/ قد صدقتْ!! **(الحاج، 2017، ص:24)**.

ويغمر روضة الشعور بالخذلان لمن لم ينصفوها أو يفهموها، دون أن ينال ذلك من ثباتها الشامخ ويقينها بأنها على حق (سيُغفِلونَ أنـَّها/ في كلِّ ما مضى/ قد صدقتْ!!). أما أولئك الذين ناصبوها العداء وتحركوا لإطفاء مصباحها ووأد إبداعها، إما بالنقد الهادم أو بالحيلولة دون ظهورها في المشهد الثقافي، فإنها تتحداهم بروح ملؤها الغضب والتمرد، والاعتداد الشديد بذاتها، والإيمان الراسخ بقدرتها على تحطيم عوائقهم وتجاوزهم (ذبحوا قصائدكَ الصبيةَ/ أزهرتْ/ واخضوضرتْ/ وتألّقتْ/ اللهَ ما هذا الألق!).

أثر تلك الخصومات لم يكن هينا، فالذين طففوا كيل الكلام وأوهنوا حيل الجياد أشعروها بالذنب لقولها الشعر:

وهذه كفي/ ألا سلمتْ يداكْ/ لم أنتمِ إليكْ/ لم أقترفْ ذنبًا سواكْ **(الحاج، 2017، ص:53)**.

وهذا يفسر تكرار كلمة (وحدي/وحدكِ/وحيدة) سبع مرات في الديوان لتأكيد سموها وتميز شعرها وأنها -دون غيرها- القادرة على حمل راية الشعر بشجاعة. وكأنها بتلك التوكيدات تدفع عنها كل لوم وشك.

ختاما- خلص هذا البحث إلى عدة نتائج، من أهمها:

- تطرقت روضة إلى ماهية الشعر في ديوانها "قصائد كأنها ليست لي" ، فرأته ضربا من الوحي بين الشاعر وقارئه والقارئ وشاعره. والباب الذي تلج منه إلى دهاليز روحها وأعماقها ويصلها بالآخرين. والطريق الصعب الذي تسلكه لبلوغ مرادها، وحكاية حياتها التي ترويها للناس. وهو فنها المعشوق الذي تهيم به. وله من جلال السمو والعلو ما يصيره في منزلة رفيعة تقتضي عند قوله حالة من الترقي للوصول إليها. وهو رؤية عميقة للحياة يتولد عنها إحساسٌ صاخب وحاد وحساسية تجاه تفاصيل الحياة. وبحث موصول عن الحقيقة، يخالط روحه التمرد والقلق والرفض. وليس الشعر سوى مغامرة لغوية تتكئ على البلاغة الفاتنة التي تنعش وتفتن وتجترح دهشة، وإيقاع موسيقي تنوس القصائد به.
- أشارت القصائد إلى أهمية الشعر عند روضة، فهو وسيلة للتنفيس عن آلامها وقلقها وعن مواجع الآخرين، وقوة شافية ومعالجة لهموم النفس البشرية، والطريق إلى تحقيق ذاتها وإبراز موهبتها، وهي تؤمن أن الشعر وسيلة للتغيير: تغيير الحياة، وإصلاح المجتمع، وإقامة جسور مع الآخرين، وإعادة بناء علاقة الإنسان بالكون.
- رفعت قصائدُ الديوان السُجفَ عن لحظات إبداع الشعر، التي تكون فيها روضة تحت وطأة عاطفة فوارة ومشاعر ذات جلبة وتجارب وأفكار تشاغب الروح وتهزّها، ثم ما يتلو من استمطارها الشعر بأسلوب فريد، حيث

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

تعرج إليه في تبتل مُخْلية الذهن والقلب للاستغراق في التجربة. وتدرج نمو فكرة القصيدة في الذهن خلال حوار داخلي حتى تتماسك إلى حدٍّ ما، واحتياجها إلى التركيز كي تتبلور وتتضح.

- ثمة تحديات في طريق ميلاد القصيدة، منها: مراوغة الشعر وتأبيه فكأنه طيف هارب، وهاجس الفرادة الشعرية والأصالة الذي يحمل روضة على التأني في الكتابة، واختيار اللحظة المناسبة لتقييد القصيدة عندما تشرق في الذهن ويحين قطافها دون استعجال أو تراخٍ.
- احتفت قصائد الديوان بلحظة ولادة القصيدة، وتجسّدها في صياغة معلنة، ويختلف شعور روضة بهذه اللحظة من نصٍّ إلى آخر: فتارة تبدو ولادة القصيدة لحظة جليلة ترتبط بالمطر والاخضرار، أو مشحونة بالفتنة، أو يمتزج فيها الانتصار باللذة والوجع. وأحيانا تمسي كتابة القصيدة امتحانا شديدا ولحظة ثقيلة الوطأة على النفس.
- تحدثت قصائد الديوان عن متلقي شعر روضة وفئاتهم المتنوعة، وموقفها منهم. وروضة منذ البداية أولتْ المؤمنين بموهبتها اهتماما: في ذلكم التصدير للشاعر الفرنسي بول فاليري، الذي تعوّل فيه على تفاعلهم مع قصائدها تفاعلا تتفتّق في أفلاكه الدلالات التي تخصِب النص وتثريه. وهي تشعر بمسؤوليتها تجاه جمهورها وتستجيب لتطلعاتهم في التعبير عن معاناتهم. وتأسرها رغبة في تقديم الأفضل لترتقي بذائقتهم الشعرية، وتبقيهم على وعد بالدهشة والجمال المتجدد. أما المتصيدون المتربصون الذين يرغبون في النيل من شعر روضة، ولا يألون جهدا في تعطيل مسيرتها، أو التشكيك في مبادئها، فكانت في كل مرة تتحداهم وتتغلب عليهم وتفاجئهم بصمودها وتمردها على أصفادهم.

التوصيات:

موضوع "حديث الشعر عن الشعر" لدى الشواعر العربيات - في العصر الحديث خاصة - يحتاج إلى دراسة جادة ومستقصية، ترصد حضور هذه التيمة وتشكلاتها في دواوينهنُّ، والوقوف على خصوصية تجربة كل واحدة منهنَّ، ومعرفة المشاكلة والاختلاف في شعرهن حين ينظر إلى نفسه.

* * *

المصادر والمراجع

1. ابن منظور، جمال الدين. (1997). لسان العرب (ط6). بيروت: دار صادر.
2. أشهبون، عبدالمالك. (2009). عتبات الكتابة في الرواية العربية (ط1). اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
3. أشهبون، عبدالمالك. (2011). العنوان في الرواية العربية (ط1). دمشق: محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.
4. باشلار، غاستون (ترجمة أدونيس).(1982). "اللحظة الشعرية واللحظة الميتافيزيقية"(ع 44). بيروت: مجلة مواقف.
5. البستاني، كرم ،مجموعة مؤلفين.(2005). المنجد في اللغة والأعلام (ط41). . بيروت: دار المشرق.
6. بنيس، محمد. (1996). الشعر العربي الحديث3: الشعر المعاصر (ط2). الدار البيضاء: دار توبقال.
7. بوحمد، فواطم محمود. (2019). الحب والإيمان والخلاص (ع90). جامعة الزقازيق: مجلة كلية الآداب.
8. الجاحظ، أبو عثمان (تحقيق عبدالسلام محمد هارون). (1998). البيان والتبيين (ط7). القاهرة: مكتبة الخانجي.
9. الجسماني ، عبد العلي. (2000). سيكولوجية الإبداع في الحياة (ط2). بيروت: الدار العربية للعلوم.
10. الجنوبي، أسماء. (2014). سير الشعر الذاتية في الأدب العربي الحديث (ط1). إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
11. الحاج، روضة. (2017). ديوان ضوء لأقبية السؤال (ط3). الدمام: دار تفاصيل الكلم للنشر والتوزيع.
12. الحاج، روضة. (2017). ديوان قصائد كأنها ليست لي (ط2). الدمام: تفاصيل الكلم للنشر والتوزيع.
13. حليفي، شعيب.(2015). هوية العلامات: في العتبات وبناء التأويل (د.ط). القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.
14. الخبو، محمد. (1995). مدخل إلى الشعر العربي الحديث: أنشودة المطر لبدر شاكر السياب نموذجا (د.ط). تونس: دار الجنوب للنشر.
15. الرخاوي، يحيى. (1985). " الإيقاع الحيوي ونبض الإبداع" (ع2-م 5). القاهرة: مجلة فصول.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

16. السالم، وارد بدر. (22 ديسمبر 2009). "الباب وريث الفن الإسلامي في تجلياته الرمزية والمجازية". مجلة صحيفة العرب.
17. سعيد، أبو طالب محمد. (1990),علم النفس الفني (د.ط). بغداد: جامعة بغداد.
18. الشكعة، مصطفى. (1995). الشعر والشعراء في العصر العباسي (ط 8). بيروت: دار العلم للملايين.
19. الشهراني، شيهانة. (2021). الاغتراب في شعر روضة الحاج: دراسة موضوعاتية (ط1). جدة: تكوين للطباعة والنشر والتوزيع.
20. شوشة، فاروق. (مايو 1976). "العلاج بالشعر" (ع5). قطر: مجلة الدوحة.
21. الشيباني، ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى (تحقيق: أنور أبو سويلم). (1988). ديوان الخنساء (ط1). عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.
22. الطرابلسي، محمد الهادي. (2006). البنى والرؤى (ط1). صفاقس: دار محمد علي للنشر.
23. عبدالحميد، شاكر. (د.ت). علم نفس الإبداع (د.ط). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
24. عبدالحميد، شاكر.(2001). سيكلوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة (د.ط). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
25. عبيد، محمد صابر. (2012). المغامرة الجمالية للنص الأدبي: دراسة موسوعية (ط1). القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان.
26. عبيد، محمد صابر. (2013). تجلي الخطاب النقدي من النظرية إلى الممارسة (ط1). الرباط: دار الأمان.
27. عتيق، مديحة. (2021). العتبات..البدايات..النهايات: مقدمات قصيرة (ط1). الدوحة: كتارا للنشر.
28. عزام، محمد. (1998). وجوه الماس: البنيات الجذرية في أدب علي عقلة عرسان (د.ط). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
29. العلاق، علي جعفر. (1996). "الشعر وضغوط التلقي". مج 15، ع2، الجزء الأول (الشعر العربي المعاصر) مجلة فصول: الهيئة العامة المصرية للكتاب.
30. العلاق، علي جعفر.(2003). في حداثة النص الشعري: دراسة نقدية (ط1). عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
31. الغذامي، عبدالله. (1997). المرأة واللغة (ط2). بيروت: المركز الثقافي العربي.
32. القيرواني، ابن رشيق (تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد). (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده (ط5). بيروت: دار الجيل للنشر والتوزيع.
33. كيليطو، عبدالفتاح. (2013). الأدب والارتياب (ط2). الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
34. لوتمن، يوري (ترجمة محمد أحمد فتوح). (1999). تحليل النص الشعري (د.ط). جدة: النادي الأدبي الثقافي.
35. لونجو، بييري .ج. (ترجمة عبود الجابري). (23 أغسطس2032). "العلاج بالشعر"(ع 5759). جريدة الصباح- ثقافية.
36. مدخلي، جابر محمد.(29 أكتوبر 2022). "روضة الحاج: منحت الشعر حياتي وآمنت به كرسالة وقيمة". جريدة الرياض: ثقافة اليوم.
37. مكليش، أرشيبالد (ترجمة سلمى الجيوسي). (1963) الشعر والتجربة (د.ط) . بيروت: دار اليقظة العربية.
38. المنَّاعي، مبروك. (1998). الشعر والمال: بحث في آليات الإبداع الشعري عند العرب من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث الهجري (ط1). تونس: منشورات كلية الآداب – منّوبة.
39. هلال، محمد غنيمي. (1987). النقد الأدبي الحديث (د.ط). بيروت: دار العودة.
40. الورتاني، خميس. (2005). الإيقاع في الشعر العربي الحديث: خليل حاوي نموذجا (ط1). اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
41. اليسوعي، لويس شيخو. (1897). رياض الأدب في مراثي شواعر العرب (د.ط). بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.
42. حامد، حوار باسمة. "أنا بغير الشعر جملة غير مكتملة!". المجلة الثقافية الجزائرية الإلكترونية، الرابط: هنا.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.126.2025.1553
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (126) November 2025
العدد (126) نوفمبر 2025

43. سرتاح، حياة. "روضة الحاج: عكاظية الجزائر أسست لملتقى شعري عربي مختلف والشعراء الجزائريون قادمون". مجلة لفجر الثقافي الإلكترونية، الرابط: هنا.

44. Hamid, Hiwar Basima. "*Without Poetry, I Am an Incomplete Sentence!*" Algerian Cultural Electronic Magazine, click the link.

45. Sartah, Hayat. "*Rawda al-Hajj: The Okaz of Algeria Founded a Different Arab Poetry Forum and Algerian Poets Are Coming*." Al-Fajr Cultural Electronic Magazine, click the link.